

الفصل السادس والأربعون

أنساب القبائل

تحدثت في مواضع متعددة من هذا الكتاب عن تقسيم القبائل العربية المؤلف عند الأخباريين . أما الحديث في هذا الفصل ، فهو عن أثر القبائل العربية في الجاهلية المتصلة بالإسلام . وبعبارة أخرى القبائل العربية التي كانت في القرن السادس للميلاد . ويضيق بنا هذا الفصل لو أردنا الكلام على جميع القبائل وبطونها وأفخاذها وعماثرها ، لذلك سأكتفي في هذا الفصل بذكر القبائل الكبرى وبالإشارة الى بطونها ان كانت مهمة . وفي كتب الأخباريين والمؤلفات المدونة في الأنساب الكفاية لمن طلب المزيد .

والتصنيف المؤلف للقبائل هو حاصل عرف جرى عليه النسّابون ، ولا نعرف تدويناً لأهل الجاهلية للأنساب ، انما نعرف ان أول تدوين رسمي كان هو التدوين الذي تم في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، حيث ظهرت الحاجة الى التسجيل ، فسجلت . ولم تصل ويا للأسف سجلات ذلك الديوان اليينا ، ولم يصرح أحد من النسابين انه أخذ مادة أنسابه من تلك السجلات . وانما الذي بين أيدينا هو خلاصة وجهة نظر النسابين في أنساب القبائل ، وعلى هذا التقسيم اعتمد المعنيون بهذا الموضوع .

واذا غضضنا الطرف عن التصنيف المتبع في حصر أنساب العرب كلها في أصلين أساسيين قحطان وعدنان ، فاننا نرى القبائل كما يفهم من روايات الأخباريين كتلاً ، ترجع كل كتلة منها نسبها الى جدّ قديم تزعم ان قبائلها انحدرت من صلبه . وقد تحدثت مراراً عن طبيعة هؤلاء الأجداد .

ومن هذه الكتل التي كانت عند ظهور الإسلام ، كتلة حمير ، وكتلة كهلان ، وكتلة قضاة ، وكتلة مضر ، وكتلة ربيعة . وكل كتلة مجموعة قبائل كبيرة ، ترجع في عصبيتها الى تلك الكتلة .

أما حمير ، فقد تحدثت عنها سابقاً ، وأشارت الى ورود اسمها لدى بعض الكتبة الكلاسيكيين مثل (سترابون) والمؤرخ (بلينيوس) وذلك في أثناء كلامه على حملة (أوليوس غالوس) حيث عدّها من أشهر القبائل العربية التي كانت في اليمن إذ ذاك^١ ، كما أشارت الى ورود اسمها في نصوص المسند التي يعود تأريخها الى ما بعد الميلاد^٢ ، وهو اسم أرض معينة واسم شعب . أما الذي نفهمه من الأخباريين ، فهو ان حمير اسم واسع يشمل قبائل قحطان عند ظهور الاسلام^٣ . وقد يكون مرد ذلك الى ظهور هذه القبيلة في هذا الزمن وبيرونها في هذا العهد في اليمن ، فانتمى اليها كثير من القبائل على العادة الجارية في الانتهاء الى المشاهير .

ويرجع النسابون نسب حمير الى حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب ، ويقولون ان اسمه (العرنج)^٤ (العرنجج)^٥ ، وهو في نظرهم والد جملة

١ Pliny, VI, 161

٢ تاريخ العرب قبل الاسلام (١٣٧/٣) .

٣ Rubin, Ancient West Arabian, P. 42

٤ منتخبات (ص ٢٨ ، ٧٠) ، المبرد ، نسب عدنان وقحطان (ص ١٨) ، (العرفج) شرح فصيحة ابن عبدون (ص ٨٤) .

٥ (والعرنجج ، اسم حمير بن سبأ . قاله السهيلي في الروض وابن هشام وابن اسحاق في سيرتهما) ، تاج العروس (٧٣/٢) ، لسان العرب (١٤٧/٣) ، (وحمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أبو قبيلة . وذكر ابن الكلبي أنه كان يلبس حلاً حمراً . وليس ذلك بقوى . قال الجوهري : ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول . واسم حمير العرنجج . قال الهمداني : حمير في قحطان ثلاثة : الأكبر والأصغر والأدنى . فالأدنى : حمير بن القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة . وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن حذار بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمع بن العرنجج وهو حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب) ، تاج العروس (١٥٨/٣) ، (وزرعة هو الأصغر) ، الاشتقاق (ص ٣١١ ، شاشية) .

أولاد ، جعلهم بعضهم تسعة ، هم : الهميسع ، ومالك ، وزيد ، وعريب ،
ووائل و (مشروح) مسروح^١ ، ومعد يكر ، وأوس ، ومرة^٢ . وجعلهم
بعض آخر أقل من ذلك ، أو أكثر عدداً^٣ .

وهم أنفسهم أجداد قبائل حير . ومن نسل هؤلاء : بنو مرة ، وهم في
حضر موت ، والأمالك ، وبنو خيران ، وذو رعين ، وبنو هوزن ، والأوزاع^٤ ،
وبنو شعبان^٥ ، وبنو عبد شمس ، وبنو شرعب ، وزيد الجمهور . وبنو الصوآر ،
وأكثر قبائل حير منهم . وقد كان الملك فيهم وبقي إلى مبعث الرسول . ومنهم
الحارث الرائش الذي غزا - على زعم الأخباريين - الأعاجم والروم . وعرف
بـ (ملك الأملاك) ، وحملت إليه الهدايا من أرض الصين وبلاد الترك والهند ،
وملك الأرض بأسرها ، وأدت إليه جميع الناس الخراج^٦ . وقد جعلوا مدة
حكمه خمساً وعشرين ومئة سنة ، وهي مدة لا أدري كيف اكتفى بها أصحاب
الأخبار الذين اعتادوا منح العمر الطويل للملك هم أقل شأنًا ودرجة بكثير من
هذا الملك المظفر السعيد .

ويظهر لنا من تدقيق منازل القبائل والبطون المنسوبة إلى حير ، أنها كانت
في العربية الجنوبية ، وأنها بقيت في مواضعها على الغالب في الإسلام . بينما نجد
قبائل (كهلان) وبطونها ، وهي فرع سبأ الثاني وقد سكنت في مواضع بعيدة
عن اليمن . وهي قبائل ضخمة . أضخم من قبائل حير . ثم أنها كانت تتكلم بلهجة
قريبة من لهجة القرآن الكريم في الإسلام . أما بطون حير ، فقد كانت تتكلم
بلغة ركيكة رديئة غير فصيحة بعيدة عن العربية على حدة . تعبير الأخباريين ،
ويظهر أن هذا التباين كان عاملاً مهماً في تمييز حير عن غيرها وفي حشر البطون
في جذم حير . فن حافظ على لهجته القديمة ، وبقي يستعملها ، عدّ في هذا

- ١ (مسروح) ابن حزم : حمهرة (ص ٤٠٦) (تحقيق ليفي بروفنسال) .
- ٢ ابن خلدون (٢٤٢/٢ وما بعدها) (والهميسع أحد قبيلي حير ، وهما الهميسع
ومالك ابن حير الأكبر) . مننجات (ص ١١٠) .
- ٣ سبائك الذهب ، (ص ١٨) .
- ٤ ابن حزم (ص ٤٠٦ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢٤٢/٢ وما بعدها) .
- ٥ خلاصة الكلام (ص ٥٢) ، مسخات (ص ٥٦) ، سبائك الذهب ، (ص ١٨) .
- ٦ طرفه الأصحاب في معرفه الأنساب (ص ٤٣ وما بعدها) .

الجنم . ولم يحافظ على هذه اللهجات الا الذين بقوا في أماكنهم وفي مواضعهم ، ولم يخلطوا بالقبائل الأخرى التي تأثرت لهجتها بلهجة القرآن الكريم .

وحمير عند الأخباريين أبو الملوك التابعة والادواء والأقيال ، وهو شقيق كهلان أبي الملوك من الأزد من بني جفنة ومن لحم^١ . ويلاحظ أنهم قد حصروا حكم اليمن والقبائل القحطانية المقيمة بها في حمير ، على حين جعلوا الملك على عرب الشام وعرب العراق ويثرب في أيدي المنتسبين الى كهلان ، أي أنهم خصوا الحكم في خارج اليمن بأيدي إحوة حمير ، فوزعوا الملك في اليمن وفي خارجها بين الأخوين . وحمير في عرفهم هو الابن الأكبر لسبأ ، فلعل هذا الكبر هو الذي شفع له ان يكون الوارث لليمن ، والحاكم على قبائل قحطان وعدنان فيها . وأخذ مكانة الأب بعد موته والجلوس على عرشه ، ميزة لا ينالها الا الابن البكر ، وقد ملك حمير بعد أبيه على حد قولهم أكثر من مئة عام^٢ .

ويذكر قوم من الأخباريين ان حكم حمير كان للملوك منها ، ثم للأقيال . والقيال هو الذي يخلف الملك في مجلسه ، فيجلس في مكانه ، ويحكم فلا يرد حكمه . ومن هؤلاء الأقيال على زعمهم الثامنة ، (وهم ثمانية رجال كانوا من حمير ، وكانوا ملوكاً على قومهم ، وهم من تحت أيدي ملوك حمير ، وأولادهم قبائل من حمير ، ويسمون الثامنة . وكان من شأنهم لا يتملك ملك من حمير الا بارادتهم ، وان اجتمعوا على عزله عزله . وهم : يزن ، وسحر ، وثعلبان الأكبر ، ومرة ذو عنكلان . هؤلاء من أولاد سبأ الأصغر . ومقار بن مالك من أولاد حمير الأصغر ، وعلقمة ذو جلدن ، وذو صرواح)^٣ .

١ طرفة الأصحاب (ص ٤٣) .

٢ المصدر نفسه .

٣ طرفة الأصحاب (ص ٤٨ وما بعدها) ، (ثمانية أملاك من ولد حمير الأصغر بن سبأ الأصغر سميون الثامنة ، جعلوا ذلك اسماً لهم للفرق بينه وبين ثمانية العدد النكرة . قال رجل من العبيك بن أسلم بن يذكر بن عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، لرجل من بني يربوع :

تطول علي بالأنساب حتى	كانك من ثمانية الملوك
من آل مرائد أو ذي خليل	وذي جلدن بني القيل المليك
ودي صرواح أو ذي ثعلبان	ومن ذي حزفر عالي السموك
ومن ذي عنكلان وذي مقار	وي العلماء والجد العتيك .

ويلى الأقبال فى الحكم الأذواء ، وهم كثيرون منهم : ذو فيفان ، وذو يهر ، وذو يزن ، وذو أصبح ، وذو الشعبين ، وذو حوال ، وذو مناخ ، وذو يحضب ، وذو قينان ^١ .

ولما أعاد (عمر بن يوسف بن رسول) مؤلف كتاب (طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب) المتوفى سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وهو نفسه ملك من ملوك اليمن ، الحديث عن المئامنة ، ذكر انهم ثمانية أفيال استقاموا بعد سيف بن ذي يزن ، وهم : آل ذي مناخ ، وآل ذي يزن ، وآل ذي خليل ، وآل ذي مقار ، وآل ذي عثكلان ؛ وآل ذي ثعلبان ، وآل ذي معافر ، وآل ذي جدن . وأعظمهم آل ذي يزن لخوالة أسعد الكامل ^٢ . وهكذا نجده يرجع تأريخ ظهورهم الى ما بعد أيام سيف بن ذي يزن ، ثم يرجعها الى ما قبل ذلك ، ويغير فى الأسماء ويبدل . ولكن علينا ان نعلم ان الأخباريين لا يعرفون التواريخ على وجه صحيح مضبوط ، ثم انهم يخلقون من الرجل جملة رجال ، فخلقوا من أبرهة مثلاً ، وقد عرفنا زمانه ، جملة أبرهات ، وزعموا أيامها فى أزمان تبدأ عندهم قبل أيام سليمان بن داود وتنتهى بأبرهة الحقيقى حاكم اليمن بعد ميلاد . فلا غرابة إن ذكروا أكثر من سيف بن ذي يزن ورجعوا بتاريخ أيامه الى الوراء .

وكثير من أسماء البطون والقبائل التى يرجع النسابون سببها الى حمير ، هي أسماء وردت فى نصوص المسند ، ومنها أسماء قبائل وبطون حقاً ، ولكنها ليست بالطبع على الشكل الذى يراه الأخباريون ، ولا من حمير بالضرورة . هي أسماء أقوام ولكنها خالية من الآباء والأجداد . أما الآباء والأجداد ، فهي من مولدات

وأرباب الفخار بلا شريك

فما سبب الملوك الى العتيك
بصدق شهادتي لهم ألوكي
وعالى مفخر صعب السلوك
لهم كانت ردافات الملوك

= أولئك خير أملاك البرايا
فأجابه اليربوعي :

معاخرني بقوم لست منهم
شهدت بما شهدت به فابلغ
ولكن لي عليك قديم مجد
ببروع وغلب من بنييه
مسحبات (ص ١٦) .

١ طرفة الأصحاب (ص ٥٠ وما بعدها) .

٢ طرفة الأصحاب (ص ٥٥) .

المتأخرين منهم ، وأغلب ظني أنها من المستحدثات التي ظهرت في الجاهلية المتصلة بالإسلام وفي الإسلام . وقد ذكر الأخباريون أسماء عدد كبير من البطون والقبائل المنتسبة الى حمير ، كان لها شأن كبير في تأريخ اليمن في الإسلام . أما في خارجها ، فقد أعطى الأخباريون الأدواء الكبرى لأبناء كهلان .

وأما (قضاة) فلنسابين في أصلها آراء ، منهم من أرجع نسبها الى حمير ، فجعل نسبها قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن حمير^١ . ومنهم من نسبها الى معد ، فجعل قضاة الابن البكر لمعد^٢ ، ومنهم من صيرها جذماً مستقلاً مثل جذم قحطان وعدنان . ومرد هذا الاختلاف الى عوامل سياسية أثرت تأثيراً كبيراً في تصنيف الأنساب ، ولا سيما في أيام معاوية وابنه يزيد اللذين بذلا أموالاً جسيمة لرؤساء قضاة في سبيل حملهم على الانتفاء من اليمن والانتساب الى معد ، لكونها قوة كبيرة في بلاد الشام في ذلك العهد ، ولا سيما ان منهم بني كلب ، فذكر ان رعماءها وافقوا تجاه هذه المغريات على الانتساب الى معد ، غير ان الأكثريه رفضت ذلك ، وأبت إلا الانتساب الى قحطان^٣ . ويرى بعض النسابين والمستشرقين ان انتساب قضاة الى يمن غير قديم^٤ . (قال أبو جعفر بن حبيب النسابة : لم تزل قضاة في الجاهلية والاسلام ، تعرف بمعد حتى كانت الفتنة بالشام بين كلب وقيس عيلان أيام مروان بن الحكم . فالت كلب يومئذ الى اليمن ، فانتتمت الى حمير ، استظهاراً منهم بهم الى قيس . وذكر ابن الأثير في الأنساب هذا الاختلاف ، ثم قال : ولهذا قال محمد بن سلام البصري النسابة لما سئل : أنزار أكثر أم اليمن ؟ فقال : إن تعددت قضاة ،

- ١ منجبات (ص ٨٧) ، ابن خلدون (٢٤٧/٢) ، المبرد (ص ٢٣) ، ابن حرم : جمهرة (ص ٤١١ وما بعدها) ، (عمرو بن مالك بن حمير) ، القاموس (٦٩/٣) ، الاشفاق (ص ٣١٣) ، خلاصة الكلام ، (ص ٤٩) ، سبائك الذهب (ص ١٩ ، ٢٣) .
- ٢ ابن عبد البر . الانباه على فرائد الرواة (ص ٥٩ ، ١٢١) ، (ونزعم نسب مضر ، انه قضاة بن معد بن عدنان ، والصواب هو الأول) باج العروس (٤٧٠/٥) ، اللسان (١٤٧/١٠) .
- ٣ منجبات (ص ٨٧) ، ويجد القصة في شكل آخر في كتاب : الانباه على فرائد الرواة لابن عبد البر (ص ٦٠ وما بعدها) . ولكنها لا تغفل العامل السياسي في هذا الباب . الجاحظ : كتاب الحيوان (١٠٧/٤) ، الأغاني (٧٧/٧) وما بعدها .

Wellhausen, Das Arabische Reich, S., 113, Ency, II, P. 1093

٤

فتزار أكثر ، وان تيمنت ، فاليمن ^١ . والظاهر ان اختلاط قبائل قضاة بقبائل قحطان وبقبائل عدنان هو الذي أحدث هذا الارتباك بين أهل الأنساب ، فجعلهم ينسبونها تارة الى قحطان ، وأخرى الى عدنان . تضاف الى ذلك العوامل السياسية التي يغفل عن ادراكها أهل الأخبار .

ولا استبعد كون قضاة كتلة من القبائل كانت قائمة بنفسها قبل الاسلام . ربما كانت حلقة كبرى في الأصل ، ثم تجزأت وتشتت ، فالتحق قسم منها بمعد ، وقسم منها باليمن .

وقد صرح بعض النسابين المعروفين ان العرب ثلاث جرائم : نزار ، واليمن وقضاة ^٢ . فجعل قضاة جنماً قائماً بذاته مما يشير الى أهميتها قبل الاسلام وفي الاسلام ، خاصة اذا ما تذكرنا مكانة القبائل المنتمة اليها وأثرها الكبير في السياسة في الجاهلية وبعدها . ولما للنسب من أثر خطير في الميزان السياسي لذلك العهد ، خاصة في أيام معاوية وفي دور الفتن التي وقعت في صدر دولة الأمويين ، ولثقل هذه الكتلة ، كان من المهم لمعاوية اجتذابها اليه ، وضمها الى معد وهو منها ، لتقوية هذا الحزب .

وكان قضاة جد القضاعيين الأكبر على رواية أهل الاخبار ، مثل سائر أبناء سبأ ، مقيماً في اليمن أرض آبائه وأجداده . ولكنه تشاجر مع وائل بن حمير ، وتخاصم معه وأثر الهجرة الى الشَّعر ، فذهب اليها ، وأقام في هذه الأرض مع ابنائه ، وصار ملكاً عليها الى ان توفي بها ، فقبر هناك . فصار الملك لابنه (الحاف) (الحافي) ^٣ ، وهو في زعم الاخباريين والد ثلاثة أولاد ، هم : عمرو ، وعمران ، وأسلم . ومن نسل هؤلاء تفرعت قبائل قضاة ^٤ . وأما أمهم ، فبنت غافق بن الشاهد بن عك ^٥ . فكان من صلب عمرو : حيدان :

- ١ تاج العروس (٥/٤٧٠) .
- ٢ الانباه (ص ٦٣) .
- ٣ (الحافي بن قضاة والد عمران ، معروف) تاج العروس (١٠/٩٤) .
- ٤ ابن خلدون (٢/٢٤٧) ، طرفة الأصحاب (ص ٥٦) ، سبائك الذهب (ص ٢٣) ، (ولد الحاف رجلين : عمران بن الحاف ، وعمرو بن الحاف . هذا ما لم يختلف فيه) ، الانباه (ص ١٢١) .
- ٥ ابن حزم ، جمهرة (ص ٤١٢) .

وبلي^٢ ، وبهراء . وكان من عمران ابنه حلوان^١ ، وأمه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد^٣ . فولد حلوان : تغلب ، وربان^٢ ، ومزاحا وعمرا وهو سليح ، وعابداً وعائذاً وقد دخلا في غسان ، وتزيد وقد دخل نسله في تنوخ^٣ . وكان من نسل أسلم : سعد هذيم ، وجهينة^٤ ، ونهد^٥ .

وجعل من رجّع نسب قضاة الى معد ، الارض التي أقام فيها قضاة وأبناؤه

- ١ (وحلوان بالضم بن عمران بن الحاف بن فضاة) القاموس (٣١٩/٤) ، (وحلوان ابن عمران بن الحاف بن فضاة من دريه الصحابيون . وهو بابي حلوان بالعراق) ، تاج العروس (٩٦/١٠) .
 - ٢ (وربان ، ككتاب ، اسم شخص من جرم . وليس في العرب ربان بالراء غيره ومن سواه بالزاي قلت : الذي صرح به أئمة النسب : انه ربان ، كشداد . وهو : ابن حلوان . وهو والد جرم من فضاة . ينسب اليه حماعه من الصحابة وغيرهم . وهكذا ضبطه الحافظ الذهبي وابن حجر وابن الجواني النسابة . وقوله : اسم شخص من جرم غلط ايضاً . فنامل) ، تاج العروس (٣١١/٩) ، القاموس (٢٢٦/٤) .
 - ٣ الاشتقاق (ص ٣١٤) ، ابن حزم ، جمهرة (٤٢١) ، (وتزيد بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن فضاة . هكذا بالثناة العوفية . وفي نسخنا بالفوفية والنحوية . أبو قبيلة . ومنه البرود التزيدية . وقال غلظة :
- رد القيان جمال الحي فاحتملوا
فكلها بالتزيديات معسكوم
وهي برود ، فيها خطوط حمراء . يشبه بها طرائق الدم . قال أبو ذؤيب :
- يعثرن في حد الضبابة كأنما
كسيت برود بني تريب الأذرع
- قال أبو سعيد السكري : العامة تقول بني تزيد . ولم اسمعها . هكذا قال شيخنا . فيل وصوابه تزيد بن حيدان كما نبه عليه العسكري في التصحيح في لحن الخاصة . وفي كتاب الايناس للوزير المغربي في فضاة : يزيد بن حلوان . وفي الأنصار : يزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة . وسائر العرب غير هذين قباليه المنقوطة من أسفل . وقال السهيلي في الروض . ان في بني سلمى من الأنصار شاردة بن يزيد بن جشم بالفوقية . ولا يعرف في العرب الا هذا وتزيد بن الحاف ابن فضاة . وهم الذين نسب اليهم النساب التزيدية) ، تاج العروس (٣٦٨/٢) .
- ٤ ابن خلدون (٢٤٧/٢) ، (وجهينة : قبيلة من فضاة . وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن فضاة . وفضاة من ريف العراق . وبسبب نزول جهينة في الحجاز قرب المدينة ، مذكور في الروض .) تاج العروس (١٦٩/٩) .
- ٥ ابن حزم ، جمهرة (٤١٥) ، (ونهد) ، قبيلة باليمن . وهم : بنو نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن فضاة ، وفي همدان : نهد بن مرهبة بن دعام بن مالك ابن معاوية بن صعب) ، تاج العروس (٥١٩/٢) ، (وفي فضاة سعد هذيم) ، تاج العروس (٣٧٧/٢) .

جُدَّة وما دونها الى منتهى ذات عرق ، الى حيَّز الحرم ، من السهل والجبل .
وبجُدَّة ولدُ جُدَّة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبها سُمِّي على قول أصحاب الأخبار ^١ .

أما حيدان ^٢ ، فتنسب الى حيدان بن عمرو بن الحاف ، والد مهرة في نظر
النسابين ^٣ ، فهو جدُّ قبيلة عربية جنوبية على هذا الرأي ^٤ ، وما زال اسم مهرة
معروفاً حتى الآن . ولمهرة لغة خاصة ، عني بدراستها المستشرقون . وهم من
القبائل العربية القديمة التي ورد ذكرها في مؤلفات (الكلاسيكيين) ^٥ . وقد علل
بعض العلماء القدماء بعد لغة مهرة عن العربية بقوله : (مهرة انقطعوا بالشَّحر ،
فبقيت لغتهم الأولى الحميرية لهم ، يتكلمون بها الى هذا اليوم) ^٦ . وذكر ابن
حزم لحيدان أولاداً آخرين ، هم يزيد ، وعريب ، وعربد ، وجنادة ^٧ .

ويظهر من روايات النسابين ان بطون حيدان لم تكن كثيرة ، وان مواطنها
لم تتجاوز العربية الجنوبية ، وانها كانت تتكلم بلهجات العربية الجنوبية القديمة ،
وحافظت عليها في الاسلام . وهي مثل بطون حمير ، تختلف في لهجتها عن القبائل
الأخرى التي تكلمت بلهجة مقاربة من اللهجة العربية الفصحى . إذن فما الرابط
الذي جعل النسابين يرجعون نسب قبائل حيدان الى قضاعة مع هذا الاختلاف
البن في اللهجات ؟ ومع سكنائها في محل قاصٍ بُنيَّ عند الساحل الجنوبي للجزيرة ؟

- ١ البكري (١٧/١) ، (وبجُدَّة ولد جده بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة ، فسمي جدُّه باسم الموضع) البلدان (٦٧/٣) وما بعدها .
- ٢ (وبنو حيدان . قال ابن الكلبي : هو أبو مهرة بن حيدان) ، تاج العروس (٣٤٢/٢) .
(وحيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، أبو مهرة بن حيدان) ، منتخبات
(ص ٣٠) .
- ٣ منتخبات (ص ٣٠) ، ابن خلدون (٢٤٧/٢) . القاموس (١٣٧/٣) ، (ومهرة بن
حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بالفتح ، أبو قبيلة . وهم حي عظيم واليها
يرجع كل مهري) تاج العروس (٥٥١/٣) .
- ٤ منتخبات (ص ١٠٠) .
- ٥ Ency., III, P. 138
- ٦ الاشتقاق (٣٢٣) .
- ٧ جمهرة (ص ٤١٢) .

اللهم إلا ان تكون كل فروع قضاة على هذا الطراز من اللهجات ، وهذا أمر لم يتحدث عنه الأخباريون ولم يعرفوه .

وأما بلي^١ ، فقد كانت مواطنهم عند ظهور الاسلام على مقربة من تيماء بين مواطن جهينة وجندام ، أي في المنطقة التي كانت لثمود في جغرافية (بطليموس) . ومن بلي^٢ ، بنو فرآن^٣ وهي^٤ .

ولم يذكر الأخباريون بطوناً ضخمة عديدة لبهراء^٥ ، ويظهر انها لم تكن من القبائل الكثيرة العدد . ومن بطونها : قاسط ، وعبد ، وأهود (أهوذ) ، ومبشر ، وبنو هنب بن القين^٦ ، وبنو فائش (بنو قاس) ، وشيب ابني دريم ، ومطروود ، وثمامة ، وعكرمة ، وثعلبة ، ودهر ، وسعد^٧ .

وأما عمران بن الحاف (الحافي) ، فولد حلوان ، وقد ولد هذا جملة أولاد هم : تغلب ، وربان وهو علاف ، ومزاح ، وعمرو ، وهو سليح^٨ ،

١ (بلي . فعبل) ، بلي قبيلة من اليمن من قضاة والنسبة اليهم بلوى . وهم ولد بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . قال الملم بن فرط البلوى :
الم بر أن الحى كانوا بغبطة بمأرب اذ كانوا يحلون بها معا
بلى وبهراء وحولان إخوة لعمر بن حاف فرع من قد فرعا
منتخبات (ص ٩) .

٢ الاشفاق (ص ٣٢٢) ، القاموس (٤/٢٥٥) .

٣ ابن حزم ، الجمهرة (ص ٤٠١٣) .

٤ (بهراء : قبيلة من اليمن ، وهم ولد بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، والنسبة اليهم بهرائي بنون على غير قياس) منتخبات (ص ١٠) .

٥ ابن حزم . حمهرة (ص ٤١٢ وما بعدها) ، (وهب اسم رجل . وهو أبو قبيلة . وهو هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد . وهو أخو عبد العباس وأبو عمرو وقاسط . قاله ابن فتيبة . ولا عجب في تفسير المصنف . كما يوهمه شبخنا . وقبيلة أخرى ، يعرف بهنب بن القين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاة . ذكره الصاعاني) . تاج العروس (١/٥١٨) .

٦ (بنو فائش) ، Wustenfled Genea., Tab. 2 (بنو فاس) هكذا ضبطه لبقي بروفنسال وهو خطأ ، ابن حزم (ص ٤١٣) .

٧ (سليح كجريح) ، قبيلة باليمن . هو سليح بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة فلت : واسمه عمرو . وهو أبو قبيلة . وإخوته أربع قبائل : تغلب العلواء ، وغشم (عتم) ، وربان ، وبزيد بني حلوان بن عمرو ، تاج العروس (٢/١٦٥) ، سبائك الذهب (ص ٢٣) .

وعابد ، وعائد ، وهم أجداد قبائل ، كما ذكرت ذلك آنفاً .

ومن بني سليح^١ : حاطة^٢ ، وهم ضيجم بن سعد بن سليح ، وهم الضجاعة الذين ملكوا بالشأم قبل غسان . وبنو سليح هم أسلاف الغساسنة كذلك ، وهم في نظر النسابين أبناء : سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف^٣ . ونسبت إلى سليح بطون أخرى منها : أشجع وعمر و الأبر و العبيد^٤ .

ومن نسل (ريان) (زيان)^٥ ، قبيلة (جرم) ، ومن ولد جرم : قدامة ، وملككان ، وناجية ، و جدة^٦ . ومن جرم كان (عصام) حاجب النعمان^٧ . ومن بطون جرم الأخرى : بنو راسب ، وبنو شمع^٨ .

أما تغلب بن حلوان ، فولد وبرة ، وولد وبرة أسدأ ، والنمر وكلبأ . وهي قبائل ضخمة ، والبرك ، والثعلب ، وهما بطنان ضخمان^٩ . وولد أسد ، تيم الله وشيع اللآت . فولد تيم الله بن أسد : فهم ، وهم من تنوخ ، وقسم ، وهم بالجزيرة ، حلفاء لبني تغلب ، ومن فهم : مالك بن زهير بن عمرو بن فهم ابن تيم الله بن أسد بن وبرة . وعليه تنخت تنوخ وعلى عم أبيه مالك بن فهم ، فتنوخ على ثلاثة أبطن : بطن اسمه فهم ، وهم هؤلاء . وبطن اسمه نزار ، وهم

١ (وعمر و ، وهو سليم) ، (وهؤلاء بنو سليم ، وهو عمرو بن حلوان) ، ابن حزم : جمهرة (ص ٤٢١) ، (تحقيق ليفي روفنسسال) ، (بنو سليم) ، هكذا ضبط (ليفي روفنسسال) الاسم ، وهو خطأ ، وصوابه : سليح ، سبائك الذهب (ص ٢٣) ، راجع . كسب الأنساب الأخرى ، Wustenfled Genea., Tab. 2

٢ جمهرة (ص ٤٢١) .

٣ الانبأه (ص ١٢٣) .

٤ سبائك الذهب (ص ٢٤) .

٥ الانبأه (ص ١٢١) ، منحبات (ص ٢٠) ، الاشتقاق (٣١٤ ، ٣١٨) ، (جرم بن زيان) ، تاج العروس (٢٢٦/٨) ، اللسان (٢٣٦٢/١٤) . راجع ملاحظة رقم (٣) من صفحة ٢٤٠ من كتابي . تأريخ العرب قبل الاسلام .

٦ ابن حزم . الجمهرة (٤٢١) .

٧ الاشتقاق (ص ٣١٨) ، ابن خلدون (٣٤٧/٢) ، (وجرم بن زيان بن حلوان بن عمران ابن الحاف ، بطن في فضاة) ، تاج العروس (٢٢٦/٨) ، (وجرم بطنان : بطن في فضاة . وهو حرم بن زيان ، والآخر في طي) ، اللسان (٢٣٦٢/٤) .

٨ ابن حزم . الجمهرة (ص ٤٢٢) .

٩ ابن حزم : الجمهرة (ص ٤٢٣) وما بعدها ، سبائك الذهب (ص ٢٤) .

لوث ، ليس نزار لهم يوالد ولا أم . ولكنهم من بطون قضاة كلها ، من بني العجلان بن الثعلب ، ومن بني تيم الله بن أسد بن وبرة ، ومن غيرهم ؛ وبتن ثالث يقال له الأحلاف ، وهم من جميع القبائل كلها ، ومن كندة ولحم وجذام وعبد القيس ^١ .

ومن نسل شيع اللات : بنو القين . وهو النعمان بن جسر بن شيع اللات بن أسد بن وبرة ^٢ . ومن بطون بني القين ، جشم (جسم) ^٣ ، وزعزعة ، وأنس ، وثعلبة ، وفالج ، وبنو مالك بن كعب بن القين . وكعب وكنانة ، ومالك ومعاوية . وبتون أخرى ذكرها (وستفلد) ^٤ . وكان للقين جمع عظيم وثروة في أكتاف الشام ، فكانوا يناهضون كلب بن وبرة ، ثم ضعف أمرهم ووهن حتى ما يكاد ان يعرفوا ^٥ .

ومن نسل النمر بن وبرة بن تغلب : التيم ، وجعشم ، ووائل وهو خُشَيْن ، وقتبة ، وغاضرة ، و (عاينة) عاتية ، وبتون أخرى دخلت في قبائل عديدة ، فعدت منها ^٦ ، مما يدل على أنها لم تكن ذات عدة وعدد ، لذلك كان لا بد

- ١ ابن حرم : الجمهرة (ص ٤٢٣) .
- ٢ ابن حرم ، الجمهرة (ص ٤٢٤) . (القين هذا الذي نسبوا اليه اسمه : النعمان بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب ؟ (تغلب) بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . وقال ابن الكلبي : النعمان حضنه عبد يقال له العين ، فغلب عليه . ووهن ابن التيم . فعال : بنو القين قبيلة من تميم) ، تاج العروس (٣١٦/٩) . (شيع الله) هكذا ضبطه (ليفني بروفنسال) ، والأصح (شيع اللات) الانباه (ص ١٢٣) (بنو القين بن جسر بن شيع اللات بن أسد بن وبرة) ، (العين بن جسر) ، الاشتقاق (ص ٣١٧) .
- ٣ (جشم) هكذا حققه (ليفني بروفنسال) ، جمهرة (ص ٤٢٤) ، والصحيح (جشم) ،
- ٤ Wustenfled Genea., Tab. 2
- ٥ الانباه (ص ١٢١) .
- ٦ ابن حزم ، جمهرة (ص ٤٢٤) ، (وخشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان في قضاعة . واسمه وائل بن النمر) ، تاج العروس (١٩١/٩) ، (وفي قضاعة تيم بن النمر بن وبرة . منهم الأفلج الشاعر الفارس) ، تاج العروس (٢١١/٨) ، (وجعشم بالضم ، اسم . وقال أبو نصر : حي من هذيل ، أو حي من أزد السراة . قاله الأزهري . وفي شرح الديوان من أزد شنوءة أو من اليمن) ، تاج العروس (٢٣٠/٨) .

لها من الدخول في القبائل الاخرى والاندماج فيها ، لحاية نفسها من تعديات القبائل والبطون القوية عليها .

وكلب من قبائل قضاة الشهيرة . وتنسب الى هذه المجموعة : تغلب بن حلوان فجدّها في عرف النساين كلب بن وبرة بن تغلب^١ بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وكانوا يتزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام .^٢ وقد كانت لهم لهجة خاصة لم يستعملها احد من الشعراء الجاهليين .^٣ ولعل ذلك بسبب اتصال هذه القبيلة بالنبط ، اي ببقية بني ارم وبغيرهم ممن لم تكن لهم لهجة عربية نقية ، فتأثرت لهجتها بهذا الاختلاط .

واشتهر من رجال هذه القبيلة زهير بن جناب ، وهو ممن يدخله الاخباريون في المعمرين الجاهليين .^٤ وجعلوا عمره أربع مئة وعشرين سنة ، ونسبوا اليه مثنى وقعة ، وجعلوه سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطيبهم وكاينهم وفارسهم ، ونسبوا اليه الامثال والشعر ، وذكروا ان من شعره قوله :

ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بني ماء السماء^٥

وأنه قاله وقد بلغ من العمر مثنى عام ، فجعلوه بذلك معاصراً للمناذرة ملوك الحيرة ، فيكون على قولهم هذا قد عاش طويلاً في الاسلام . وقد ادرك هشام ابن الكلبي هذا التناقض في احدى رواياته ، فصحح عمر زهير واقتصر على مثنى عام .^٦ وهو عمر كاف ولا شك يشاق ان يبلغه كل انسان . ولكنه عمر استقله

١ الانباه (ص ١٢١) ، خلاصه الكلام (ص ٤٩) ، سبائك الذهب (ص ٣٠) ، ابن حرم : جمهرة (ص ٤٢٥) ، (وكلب وبنو كلب ، وبنو آكلب ، وبنو كلبه ، وبنو كلاب . فبائل من العرب . قال الحافظ ابن حجر في الاصابة : جيما أطلق الكلبي ، فهو من بني كلب بن وبرة . قال شيخنا : هو أخو نمر وبنوح ، كما في معارف ابن فتييه ، وقال العيني : في طي كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة . وأما تغلب بن وائل فعدناني ، وهذا فحطاني (٠) ، ناج العروس (١/٤٦١) ، (وكلب : حي من قضاة) ، اللسان (٢/٢٢٢) .

٢ خلاصه الكلام (ص ٤٩) .

٣ Ency., II, P. 688.

٤ السجستاني . كتاب المعمرين (٢٧ وما بعدها) .

٥ السجستاني (ص ٢٨) .

٦ السجستاني (ص ٢٨) .

الأشياخ الكلييون الذين لا يرضيهم هذا التقيص في السن .

ولم يكن زهير رئيساً لكلب خاصة ، بل كان على رأي الرواة الكليين رئيساً على كل قضاة . ويذكر الاخباريون ان قضاة لم تجمع على اطاعة رئيس الا زهيراً والا رزاح بن ربيعة ، وهو من عذرة . وكان رزاح هذا اخا قصي بن كلاب لأمه .^١ وقد جعل الاخباريون زهيراً معاصراً لكليب بن وائل . ويفهم من شعر منسوب الى المسيب بن الرفل ، وهو من ولد زهير بن جناب قاله مفتخراً به : ان ابرهة كان قد اصطفى آل زهير ، وسودها على الناس ، وأعطاه الإمرة عليهم ، وجعله اميراً على حيي معدة وعلى ابني وائل حيث أهاهما وأذلها .^٢ ومعنى ذلك ان زهيراً كان في ايام ابرهة ، اي في النصف الاول من القرن السادس للميلاد ، وأنه على ذلك كان معاصراً لقصي زعيم قريش .

ولم يقنع الرواة الكلييون بكل ما ذكروه عن حياة زهير ، بل أرادوا ان تكون خاتمة زهير خاتمة غريبة كذلك كغرابية حياته ، فذكروا انه كبر حتى خرف وحتى استخضت به نساؤه ، وأنه لم يتمكن من الأكل بنفسه ، فصارت معزبته تطعمه بنفسها ، الى ان ملّ الحياة على هذا النمط ، فأخذ يشرب الخمر صرفاً اياماً حتى مات . وذكروا ان احداً من العرب لم يفعل هذا الفعل غير زهير وغير أبي براء عامر بن مالك بن جعفر ، والشاعر عمرو بن كلثوم .^٣

ومن حروب زهير حربه مع بكر وتغلب ابني وائل ، ويروي الاخباريون في ذلك ان ابرهة حين طلع على نجد اتاه زهير فأكرمه وفضله على من اتاه من العرب ، ثم أقره على بكر وتغلب ابني وائل ، فوليهما . وصار يجبي لهم الخراج ، وحدث ان اصابتهما سنة شديدة لم يتمكنوا فيها من دفع ما عليهم اليه . فلما طالبهم بها ، اعتلوا عن الدفع ، فاشتد عليهم ، ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك . فلما رأى ذلك (ابن زياية) احد بني تيم الله ابن ثعلبة ، وكان فاتكاً معروفاً ، اتى زهيراً وهو نائم ، فاغمد السيف في بطنه ، ثم فرّ هارباً ظاناً انه قد أهلكه . ولما افاق زهير ، اخذه من كان معه من قومه

-
- ١ السجستاني (ص ٢٨) .
 - ٢ السجستاني (ص ٢٩) .
 - ٣ السجستاني (ص ٢٨) .

حتى وصلوا به الى قبيلته ، فجمع عندئذ جموعه ومن قدر عليه من اهل اليمن ، وغزا بهم بكرة وتغلب ، وقاتلهم قتالاً شديداً انهزمت به بكر ، وقاتلت تغلب بعدها ، فانهزمت ايضاً ، وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة ، وأخذت الأموال ، وكثرت القتلى في بني تغلب ، وأسرت جماعة من فرسانهم ووجوهم ، وانتصر زهير نصراً عظيماً .^١

ونسبت اليه حرب اخرى مع غطفان ، قالوا ان سبيها ان بني ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم ، فتعرضت لهم صداة ، وهي قبيلة من مذحج ، فقاتلوهم ، وبني بغيض سائرون بأهلهم وأموالهم ، فقاتلوهم عن حريمهم فظفروا على صداة وقتكوا فيهم ، فعزت بغيض بذلك ، وأثرت ، وكثرت أموالها ، فلما رأت ذلك ، قالت : (والله لتتخذن حرماً مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عائلته) ، فبنوا حرماً ، ووليه (بنو مرة بن عوف) فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب ، أبى ذلك ، وفرر منع غطفان من اتخاذ هذا الحرم ، فسار اليها بجموع كبيرة ، فظفر بها ، وأصاب حاجته منها ، وأخذ فارساً منهم في حرمهم فقتله ، وعطل ذلك الحرم .^٢

وروى الاخباريون انه حارب بني القين بن جسر . وكانت له اخت متزوجة فيهم ، فأرسلت من اخبره بعزم بني القين على محاربته ، فاستعد لها ، فقاتلها ، وقتل رئيسها وانصرفت خائبة عنه .^٣

ويظهر من غريلة روايات الاخباريين عن زهير بن جناب ، ان بطل كلب هذا كان من رجال القرن السادس للميلاد ، وأنه لم يكن بعيد عهد عن الاسلام ، وأنه كان معاصراً لأبرهة ، ولعله كان قد تحالف معه ، فترك حلفه معه اثرأ في ذاكرة الاخباريين . والظاهر انه كان ذا شخصية قوية ، محارباً ، حارب جملة قبائل فاضعها ، وبذلك بسط نفوذه عليها ، ورفع اسم قبيلته على القبائل الاخرى . ولعل اتصاله بأبرهة وباليمن هو الذي أوجد رابطة نسب قبائل قضاعة بحمير . وقد سبق ان قلت ان المحالفات كانت تؤدي في الغالب الى الالتحام في الانساب .

- ١ ابن الأثير (٢٠٥/١) .
- ٢ ابن الأثير (٢٠٥/١) .
- ٣ ابن الأثير (٢٠٦/١) .

اما ما أورده الاخباريون بشأن زمانه وعمره ، فهو مما لا قيمة له . فمن عادة القصاص ، رفع من كانوا يتحدثون عنهم من الشخصيات البارزة التي كانت لها شأن وخطر في القدم ، وازافة السنين الطويلة الى اعمارهم ، والمبالغات والاغراب الى قصصهم ليكون ذلك اوقع في نفوس السامعين وفي مخيلة المعجبين بهذا النوع من الحكايات . ولهذا الاغراب جعل بعض المستشرقين زهيراً شخصية خرافية ، وبطلاً خيالياً اوجدته على رأسهم مخيلة الاخباريين^١ ولكن الاغراب في القصص مها بولغ فيه لا يكون حُجَّة قاطعة في كون من قيل فيه شخصية خرافية لا وجود لها . فقد اغرب الاخباريون في ابرهة معاصر زهير ، وبالقوا في الذي روه عنه ، ورفعوا ايامه الى ايام داوود وأيام سليمان ، وجعلوا له اياماً اخرى . ولكن ابرهة فتد اقصيصهم عنه ويثبت في كتاباته التي دَوَّنَهَا على سد مأرب انه من رجال القرن السادس للميلاد .

ومعظم من روى عنهم الاخباريون هذا النوع من القصص ، هم رجال مثلنا ، عاشوا وماتوا ، وكانت ايامهم في الغالب في القرن السادس للميلاد ، أي في عهد لم يكن بعيداً جداً عن الاسلام لم تتمكن ذاكرة الرواة وحفظة الاخبار من حفظ شيء عنهم ، الا هذا النوع من القصص المحبوب ، المطلوب من الناس ، يقصه القصاصون في الليالي المقمرة الجميلة ويقصه المعمرون من رجال القبيلة ليكون فخراً لقبيلتهم . وهذا النوع من القصص هو نوع بدائي من انواع حفظ التاريخ ، وأكثر من حفظ وروى اخبار زهير بن جناب الشرقي بن القطامي ، وهشام بن الكلبي ، وأبوه محمد ، وجاعة آخرون من المشايخ الكلبيين .^٢ كانوا يروون هذا النوع من القصص عن رجال كلب ، حملهم على ذلك تعصبهم لقبيلتهم كلب .

وأكثر ما روي عن كلب ، هو من اخراج تلك الأيدي الكنيسة ، نشرته وأذاعته بين الناس ، ومن حسن حظ كلب ان شيوخ الاخباريين الذين ذكروهم كانوا منها ، فكان لقصصهم هذا صداه البعيد عند جمهرة الاخباريين .

Ency., II., P. 688 ١

Ency., II., P. 688. ٢

وكلب في حد ذاتها جملة قبائل وبطون ضخمة ، منها : ربيعة ، وعُريضة ، وصحب ، وبنو كنانة ، وهي قبيلة ضخمة من بطونها : بنو عدي ، وبنو زهير ، وبنو عليم ، وبنو جناب .^١

وذكر بعض الاخباريين ان كلباً كانت تحكم دومة الجندل ، وأن اول من حكمها منهم هو دجاجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب . وذكروا ايضاً ان الملك على دومة الجندل وتبوك ، كان لهم الى ان ظهر الاسلام ، وانهم كانوا يتداولونه مع السكون من كندة . فلما ظهر الاسلام ، كان على دومة الجندل الأكيدر بن عبد الملك بن السكون .^٢

وأظهر قبائل مجموعة أسلم ، جهينة ، وسعد هذيم ، ونهد . ابناء زيد بن ليث ابن الأسود بن اسلم بن الحاف بن قضاة . اما جهينة ، فقد كانت منازلها في نجد في الأصل ، وعند ظهور الاسلام كانت تقيم في الحجاز على مقربة من المدينة بين ساحل البحر الاحمر ووادي القرى .^٣

ومن جهينة : قيس ومودة . فولد فيس : غطفان وغيان . ويعرفون برشدان كذلك . عرفوا في ايام الرسول .^٤

وأما نهد ، فقد سكنت اكبر بطونها في منطقة نجران . وقد دخلت بطون منها في قبائل اخرى واندمجت فيها . وأما سعد هذيم ،^٥ فأشهر قبائلها : بنو عنزة ، وبنو ضنة .^٦

١ الجهمرة (ص ٤٢٦) ، سبائك الذهب (ص ٢٩) .

٢ ابن خلدون (٢/٢٤٩) .

٣ Ency., I, P 1060, Caetani, Annali, II, 367.

٤ الجهمرة (ص ٤١٥ وما بعدها) ، الانباء (ص ١٢٣) .

٥ الجهمرة (ص ٤١٨ وما بعدها) . (وسعد ابن هذيم كزبر ، باثبات الألف بن سعد وهذيم ، أبو قبيلة . وهو ابن ريد بن ليث بن سود . لكن حصنه عبد حبشي أسود ، اسمه هذيم ، فغلة عليه . ونسب اليه . ومن سعد هذيم هذا ، بنو عنزة بن سعد اليه برجع كل عدري ، ما خلا ابن عنزة بن زيد اللآ في كلب . قاله ابن الجوانى النسابة) ، ناح العروس (٩/١٠١) .

٦ (وضحة بالكسر . خمس قبائل من العرب . وقول الجوهري . و.له قصور . قال سدينا : اذا قصد من قبيلة جس القبيلة ، فتسمى بكل قبيلة ، فلا قصور ، على أن

وتقع منازل بني عذرة في اعالي الحجاز في جوار عدد من القبائل المنتمية الى مجموعة قضاة ، وهي : نهد ، وجهينة ، وكلب ، وبلي . وتقع ارضها في جوار غطفان ، ومن مواضعها : وادي القرى ، وتبوك حتى ابلة . ويذكر الاخباريون ان بني عذرة حيا وفدوا الى وادي القرى من مواطنهم الاصلية على اثر الحروب التي وقعت بين قبائل قضاة وحميز ، وجلدوا اليهود في هذه الديار ، فتحالفوا معهم ، وعاشوا في هذا الوادي وفي المواضع المجاورة له .^١

وقد ذهب شبرنكر الى ان (عذرة) هي (ادريته Adrithae) القبيلة التي ذكرها (بطلميوس) .^٢ اما تأريخ (عذرة) البعيدة عن الاسلام فلا نعرف عنه شيئا يذكر . وما نعرفه منه يخص الايام القريبة من الاسلام . والى صلاتها الوثيقة وحلفها مع قبائل سعد هذيم ، خاصة بني ضنة وبني سلامان ، يعود نشوء هذا النسب الذي ربط فيما بين فروع هذه الكتلة ، وكذلك كتلة بني أسلم ومنها جهينة التي كانت ذات صلات حسنة ببني عذرة . ولهذا السبب أطلق التسابون على هذه الجماعة (صحار) .^٣

وكان لبني عذرة صلات بقبيلة قريش تتجلى في خبر الاخباريين عن مساعدة رزاح ، وهو منهم لأخيه من أمه قصي زعيم قريش في نزاعه مع خزاعة كما أشرت اليه في أثناء كلامي على مكة . كذلك كانت لهم صلات بالأوس والخزرج

الجوهري لم يلزم ذكر كل شيء كالمصنف حتى يلزمه الفصور . بل يلزمه أن يذكر ما بصرح عنده . وضنة بن سعد هذيم في قضاة ، وضنة بن عبد الله . كذا في السرخ . والصواب : ضنة بن عبد بن كبير في عذرة بن سعد هذيم ، فهم أشراهم الى اليوم . من ذريته : رزاح بن ربيعة بن حزام بن ضنة أخو قصي بن كلاب . وضنة ابن الحلاف في أسد بن خزيمة ، وضنة بن العاص بن عمرو في الأزد . وضنة بن الحرث في بني نمر بن عامر بن صعصعة . أحي خويلعة بن عبدالله بن الحرث بطن أيضا . ، ناج العروس (٢٦٦/٩) .

الأغاني (١٦١/١٤) .

Wustenfled, Die Wohnsitze und wanderungen der Arabischen Stamme, S., 25, 31, 37, 41, Ency., VI, P. 988.

Sprenger, Die Alte Geographie Arabiens, S., 205

حيث يذكر الأخباريون ان والدته الأوس والخزرج كانت من تلك القبيلة ، فهي - في عرفهم - قَيْلَة بنت كاهل (هالك) بن عذرة . وهكذا نجد لبني عذرة علاقات بأهل المدينتين المتنافستين : يثرب ، ومكة^١ . والزواج بين القبائل من الأمور التي تقرب بينها وتصل أنسابها بعضها ببعض .

ومن بطون هذه القبيلة : بنو ضنة ، وبنو جلهمة ، وبنو زقرقة ، وبنو الجلحاء ، وبنو حردش ، وبنو حنّ ، وبنو مدلج على رأي بعض النسابين^٢ ، وبنو رفاعه ، وبنو كثر ، وبنو صرمة ، وبنو حرام ، وبنو نصر ، وبنو بطون أخرى يذكرها أهل الأنساب^٣ .

وتنسب قبائل كثيرة من اليمن الى كهلان بن سبأ ، وكهلان هو شقيق حمير ، فهناك إذن صلة بين قبائل حمير وقبائل كهلان . ويذكر النسابون ان بني كهلان وبني حمير كانوا يتداولون الملك في بادىء الأمر بينهم ، ثم انفرد به بنو حمير ، وبقيت بطون كهلان في حكمهم في اليمن . فلما تقلص ملك حمير ، صارت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان ، لما كانوا بادين لم يأخذ ترف الحضارة منهم . وهكذا نجد النسابين يقسمون أبناء سبأ الى قسمين : حضر ، وهم في رأيهم أبناء حمير ، وأهل وبر أو مترعمون لأهل الوبر وهم من نسل كهلان . والابن الذي ذكره الأخباريون لكهلان ، هو زيد ومن ظهره تسلسلت قبائل كهلان^٤ .

وقد تجلّ زيد ، على حد قول النسابين ، ولدين ، هما : مالك وعريب . وأضاف الهمداني الى هذين الولدين ولداً ثالثاً سمّاه غالباً . ومن صلب هؤلاء الأبناء انحدرت قبائل كهلان^٥ .

١ Ency., VI, P. 989

٢ الاشعاق (ص ٣٢٠) ، Ency., VI, P 989

٣ سبائك الذهب (ص ٢٨) .

٤ منجيات (ص ٩٤) ، الاكليل (١/١٠) وما بعدها . الهمداني . مشبه (تحصى أوسكار لوفغرس Oscar Lofgren) (سنة ١٩٥٣) (ص ١٦) ، جمهرة النسب الكبر لاين الكلي . رواه محمد بن حبيب . مخطوطه المجمع العلمي العراقي مصورة (ورقه ٢٤٧) . وسيكون رمزها . جمهرة النسب .

٥ الاكليل (١/١٠) وما بعدها . سبائك الذهب (ص ٣٢) وما بعدها ، الاشعاق (ص ٢١٨) .

وَنَجَلَ مالِك من الولد الخيار ونبأ ، فولد نبت الغوث - وولد الغوث أدَدَ ، وهو الأزْد ، وعَمَرَأ . ومن ولد عمرو خثعم^١ وبجيلة^٢ . ونَجَلَ عمراً وقدار ومقطعان (مقطعا) على رواية للهمداني^٣ .

أما الخيار فقد ولد ربيعة ، وولد ربيعة أوسلة ، وولد أوسلة زيد بن أوسلة ، وولد زيد بن أوسلة مالكا وسبيعا وساعا الأكبر على رأي^٤ . ومالكا وتبع ، وعبدأ ، على رواية ابن حزم^٥ . وقد دخل تبع وعبد في همدان . وولد مالكا ابن زيد من الولد همدان^٦ والهان . وقد ولد همدان نوبا (نوفل ؟) بن همدان^٧ على رأي . وجملة أولاد آخرين على روايات أخرى^٨ . ومن نسل نوف^٩ تفرعت

١ (وخثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث من اليمن . واسمه أفل . أبو قبيلة . وخثعم لقبه . قال الجوهري . وقال : هم من معد بن عدنان ، وصاروا من اليمن . وقيل : خثعم ، حمل بحره ، فسمي به أبو العيسلة) ، تاج العروس (٢٦٨/٨) .

٢ ابن حزم ، جمهره (ص ٣١٠ وما بعدها) . (وبجيلة ، كسفينة . حي باليمن من معد . والنسبة اليه بجلي . محرقة . قال ابن الكلبي في جمهرة نسب بجيلة : ولد عمرو بن الغوث بن نسب بن مالك بن زيد بن كهلان ، أراشا ، فولد أراش ، أنمارا ، فولد أنمار ، أفل ، وهو خثعم . وأمه هند بنت مالك بن العاقص بن الشاهد بن عك . وعبفرا ، والغوث ، وصهبية ، وحرمة . دخل في الأزْد ، ووادة . بطن مع بني عمرو بن يشكر ، وأشهل وشهلا ، وطريقا ، وسمية رجل ، والحرب ، وخدعة ، وأهمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العنبرية . بها يعرفون . قال . وقد اختلف أئمة النسب في بجيلة ، فمنهم من جعلها من اليمن . وهو قول ابن الكلبي الذي يقدم . وهو الأكثر . وقيل . هم من نزار بن معد . قاله مصعب بن الربيع . كان المصنف جمع بين القولين . وفيه نظر لا يخفى) ، تاج العروس (٢٢٢/٧) .

٣ الاكليل (٥/١٠) . (مقطعا) ، جمهرة النسب (ورقه ٢٤٧) .

٤ الاكليل (٦/١٠) .

٥ جمهرة (ص ٣٦٩) .

٦ ابن حزم ، جمهره (ص ٣٧٤ وما بعدها) ، سبائك الذهب (ص ٣٣) .

٧ (وهمدان . بفتح فسكون . قبيلة باليمن من حمير ، واسمه أوسلة بن مالك بن ربد ابن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ) ، تاج العروس (٥٤٧/٣) .

٨ الاكليل (١١/١٠) ، سبائك الذهب (ص ٧٨) ، (ولد همدان ، نوبا ، وخران ، منهم بنو حاشد ، وبنو بكل) ، الاشتقاق (ص ٢٥٠) .

٩ (نوفل) هكذا ضبطه (ليفى بروقنسال) ، جمهرة (ص ٣٦٩) ، وهو خطأ وصوابه . نوف ، ابن حلدون (٢٥٢/٢) ، الاشتقاق (ص ٢٥٠) ، (فأولد همدان بن مالك . نوبا وفيه العدد والعز ، وعمرا وفيه الشرف والملك . ورعاش زوج عدى بن الحارث) ، الاكليل (١١/١٠) . (وبنو نوف : بطن من همدان) ، العاموس (٢٠٣/٣) .

قبائل همدان : حاشد^١ ، وبكيل^٢ ابنا جشم بن خيران بن نوف .

أما عريب ، فولد يشجب على رواية ابن حزم^٣ ، وعمراً على رواية الهمداني^٤ ، فولد يشجب أو عمرو زيد بن يشجب أو زيد بن عمرو على اختلاف الروايتين . والهميسع وهو ذو القرنين السيار ويكنى بالصعب على رواية ذكرها الهمداني^٥ . ونَجَلْ زيد أدد بن زيد ، فولد أدد مرة ، ونبتاً ، وهو الأشعر ، وجلهمة وهو طيء ، ومالكاً ، وهو ملحج . وقد تفرعت من هؤلاء قبائل وبطون .

والأرد قبائل عديدة تنتمي كما قلت الى الأزدي ، وهو الغوث . وينسب الأخباريون بيتاً من الشعر الى حسان بن ثابت ، يقولون : إنه قاله في نسب الأزدي ، هو :

ونحن بنو الغوث بن ببت بن مالكِ بن زيد بن كهلانِ وأهل المفاخر^٦

يذكرون انه فاه مفتخراً بهذا النسب ، وهو منهم . وهو شعر قد يكون وضعه النسابون وأهل الأخبار على لسانه ، وهو ما أظنه ، ليكون دليلاً لهم على صحة دعواهم في نسب الأزدي ، وهم يعلمون ما كان عليه الشاعر من تعصب لليمن . وقد ذكر الأخباريون أيضاً ان حمير تقول ان الأزدي منهم ، وانه هو الأزدي بن الغوث الأكبر بن الهميسع بن حمير الأكبر . ولم يكفهم ذلك ، بل أرادوا ان يثبتوا هذا القول ويؤيدوه بشعر . والشعر في نظرهم سند قوي لاثبات رأي ، ولا سيما اذا كان من شعر معمر أو ملك من الملوك القدماء . وقد قرأت في كتبهم ولا شك ما كتبوه من الأشعار على لسان آدم وهابيل وقابيل وعاد وشمود وأمثال ذلك من شعر زعموا انهم نظموا بهذه العريضة الجميلة التي نكتب اليوم بها ، فكيف لا يأتون بشعر لإثبات رأيهم في هذا الباب ينسب الى التبابعة ،

١ (وحاشد . حي من همدان . نذكر مع نكيل ، ومعظمهم في اليمن) ، تاج العروس (٣٣٦/٢) .

٢ (وبكيل : كامير حي من همدان . وهو : بكيل بن حشم بن خيران بن نوف بن همدان) ، ناح العروس (٢٣٢/٧) .

٣ ابن حزم . جمهرة (ص ٣٧٤) .

٤ الاكليل (١/١٠) .

٥ الاكليل (١/١٠) .

٦ مسخبات (ص ٣) .

وهم من خلص العرب وملوكها المعروفين البارزين ؟ فرووا شعراً للتبع أسعد تبع ، قالوا ، انه ذكر فيه الأزد ، وكانوا معه ، فهم من حمير لذن وهو :

ومعي مَقاولُ حمير وملوكها والأزدُ أزدُ شنوءة وعمسان^١

وهكذا أضافوا الى حمير الأزد بمجملتها .

وأسعد تبع^٢ من التبابعة الذين لهم حظ سعيد عند الأخباريين ، فهو مؤمن في نظرهم ، وهو ذو القرنين . وهو من أعظم التبابعة ، وأفصح شعراء العرب . ولم يكتفوا بما أغدقوا عليه من نعوت ، بل أرادوا أكثر من ذلك وأبعد ، فقالوا انه كان نبياً مرسلًا الى نفسه ، وانه تنبأ بظهور الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، قبل ظهوره بسبع مئة سنة ، وانه قال شعراً في ذلك حفظه الناس هذه السنين الطويلة عنه ، وانه لذلك نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن سبته^٣ . فهو لذن من المؤمنين الصالحين ومن رجال الجلة ولا شك ، وهو قصص روجيه ولا شك الحميريون والقحطانيون المتعصبون في الاسلام ، ليسكتوا بذلك خصومهم السياسيين . وهم في نظرهم العدنانيون الذين شرفتهم النبوة ورفعت مقامهم في الاسلام ، فافتخروا بها على القحطانيين ، ولم يكن القحطانيون أقل باعاً في توليد القصص في الفخر من منافسيهم القحطانيين ، فأوجدوا هذه الحكايات عن تباعتهم ، وأوجدوا لهم الفتوحات العظيمة ، ثم لم يكفهم ذلك كله ، فقالوا : ان النبوة اذا كانت في العدنانيين ، فانها كانت أيضاً في القحطانيين ، بل هي أقدم عهداً فيهم منهم ، فنهم كان عدة أنبياء . وهكذا سدوا الثغرة التي كان يهاجم منها العدنانيون .

وقد ولد الأزد عدة أولاد ، منهم : مازن ، ونصر ، وعمرو ، وعبد الله ، ووقدان ، والأهوب^٤ . ومن ولد مازن عمرو ، وعدي ، وكعب ، وثعلبة . ومن ولد ثعلبة : عامر ، وامرؤ القيس ، وهو البطريق ، وكرز . فولد امرؤ القيس حارثة ، وهو الخطريف ، وولد حارثة هذا عامراً المعروف بمساء

١ مستخبات (ص ٣) .

٢ مستخبات (ص ١٢ وما بعدها) .

٣ جمهرة (ص ٣١١) ، تاج العروس (٢/ ٢٨٩) ، سبائك الذهب (ص ٤٥) ، جمهرة السبب (ورقه ٢٤٧) ، Wustenfled, Genea, Tab. 10,

السماء ، والتوأم ، وهو عامر ، وعدياً .^١

وولد عامر ماء السماء عمران الكاهن ، وعمرأ مزيقياء (مزيقيا) ، فولد عمرو مزيقياء 'ذهل بن عمرو ؛ وهو وائل ، وقد سكن نسله بنجران ، وعمران بن عمرو ، وحارثة بن عمرو ، وجفنة بن عمرو ، وثعلبة العنقاء بن عمرو ، وأبا حارثة بن عمرو ، ومالك بن عمرو ، وكعب بن عمرو . وقد نزل بعض هؤلاء الولد على موضع ماء اسمه غسان ، فشربوا منه ، فسُمّوا به . وهم بنو الحارث ، وجفنة ، ومالك ، وكعب .^٢

ويظهر من فحص روايات الاخباريين عن الأزد انها كانت مجموعة ضخمة من القبائل ، ودليل ذلك عدّ النسايين اياها جرثومة من جرائم قحطان ، وقد ذكروا انها كانت سبعاً وعشرين قبيلة ،^٣ منها الأوس والخزرج . وهم من نسل حارثة ابن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ،^٤ وأمههم قبيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء .^٥

ومن ولد عديّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء ، سعد ، وهو بارق جد القبيلة المسماة بهذا الاسم^٦ . اما من ولد عمران بن عمرو مزيقياء ، فقد ولد الأزد والحجر^٧ ، وولد الأزد لعتيك وشهميلاً^٨ ، ومن ولد الحجر زهران

١ جمهرة (ص ٣١١) . Wustenfled, Tab. 11. جمهرة النسب (ورقة ٢٤٧) .

٢ جمهرة (ص ٣١٢) ، منتحبات (ص ٨٠) ، البلدان (٦/٢٩٢) .

٣ الانباه (ص ١٠٦) .

٤ (ومزيقياء : لعب عمرو بن عامر ماء السماء . أي حارثة الغطريف بن امرئ العيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن السبراح بن الأزد . ملك اليمن ، وهو جد الأنصار ، لأنه كان يلبس كل يوم حلتين ويمزفهما بالعنسي . يكره العود فيهما ، ويأنف أن يلبسها غيره . وقيل : انه كان يمسق كل يوم حلة ، فيخلعها على أصحابه . وقيل لأنه كان يلبس كل يوم توبا ، فادا أمسى مرفه ووهبه والأفوال مفاربة) ، ناج العروس (٧/٦٩) جمهرة النسب (ورقة ٢٤٧) .

٥ جمهرة (ص ٣١٢) ، جمهرة النسب (ورقة ٢٤٩) .

٦ منتحبات (ص ٦) ، جمهرة (ص ٣٤٧) .

٧ سبائك الذهب (ص ٦٥) .

٨ جمهرة (ص ٤٧) ، الاشتقاق (ص ٨) .

وزيد مناة ، وسود ومرحوم وعمرو .^١

وذكر ابن حزم ان الازد تدعي ان عمرو بن حجر هذا كان نبياً^٢ ، وبذلك يكون القحطانيون قد اضافوا اليهم نبياً آخر من الانبياء الذين نسبوهم الى قحطان .

وقد نزلت بارق في ارض تسمى بارقاً ، فنسبت اليها . وقيل وجاء في نسبها انها من نسل سعد بن عديّ بن حارثة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وهم اخوة الأوس والخزرج ، وليسوا من غسان . ولابن الكلبي اخبار عن بارق وعن القبيلة التي نزلت بها .^٣ وقد نزل مع سعد بن عديّ ابنا اخيه عمرو بن عدي بن حارثة ، وهما مالك وشيب فسمّوا بارقاً كذلك .^٤

ومن نسل جفنة بن عمرو مزقياء كان آل جفنة ملوك الشام ،^٥ ويقال ان اسم جفنة هو غلبة ، ولذلك عرف آلها بآل غلبة كذلك .^٦ وعرف ولد عمرو ابن مازن بن الازد ، وهم عديّ وزيد الله ولوذان ، وامرؤ القيس ، والحارث ، وحارثة ومالك وثلعة وسودة وعوف والعاصي وخالد والوجيه بغسان كذلك ، وكان منهم بنو شقران وهم بالشام ، وبنو زمّان بن تيم الله بن حقال ، وهو بالحيرة من العباد . واليهم نسبت بيعة ربيعة بن زمّان ، ومنهم ايضاً الحارث الاعرج ابن ابي شمر الغساني على رأي بعض النسابين ممن اخرجوه من آل جفنة وأدخله في نسل عمرو بن مازن ، ومنهم عبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن ببيعة وهم من آل ببيعة ، وكان نصرانياً ، وهو الذي صالح خالد بن الوليد عن اهل الحيرة ، ومنهم ثعلبة بن عمرو بن المجالد رئيس غسان ايام ساروا من بطن مرّ الى الشام وشقيق جذع ، وكذلك سطيج الكاهن على رأي ابن حزم . ومنهم

١ منتخبات (ص ٦) ، حمرة (ص ٣٥١) ، مع بعض الاختلاف في سبائك الذهب (ص ٦٥) .

٢ حمرة (ص ٣٥١ وما بعدها) .

٣ البلدان (٢/٣٢) وما بعدها) .

٤ الانباء (ص ١١٢) .

٥ حمرة (٣٥١) ، منتخبات (ص ٢١) .

٦ طرفة الأصحاب (٦٩) .

بنو غافق ، وبنو صوفة ، وبنو تفلد . ويطون اخرى اشار اليها النسابون .^١

وولد عبد الله بن الازد عدناناً وقرناً ، وهما قبيلتان ، والحارث ، وعبد الله بنو عبد الله بن الازد . والى عدنان يرجع بعض النسابين نسب عك ، فيقولون : انه عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد.^٢ وكان من ولد عمرو بن الازد ماوية وعمران ، وهما بطنان بعمان ، وألمع وجدجنة وهما ازديون بالحجاز ، وسعد والضيق وقد دخلا في عبد القيس ، وربيعة وامرؤ القيس وهما من غسان .^٣

ومن ولد دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب ، منهب وغنم ، فولد غنم فهم ابن غنم ، وولد فهم مالك بن فهم وأكثرهم بعمان ، وسليم بن فهم ، وطريف بن فهم ، وهم بالحجاز . فولد مالك بن فهم ثوبة وولده بعمان ، وجدعة الوضاح ملك الحيرة ، وعوفاً وجهضماً وسلمة ، ومعناً وهناة وشبابة والحارث وعمرأ وثعلبة بني مالك بن فهم . وقد دخلت ثعلبة في تنوخ .^٤

ومن قبائل الازد المعروفة خزاعة .^٥ وتنسب الى عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزقياء ،^٦ او عمرو بن ربيعة ، وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن

١ جمهرة (ص ٣٥٤) ، الاشقاق (٢٨٥) .

٢ جمهرة (ص ٣٥٤) .

٣ جمهرة (ص ٣٥٤) .

٤ جمهرة (ص ٣٥٨) .

٥ العقد الفريد (٧٥/٢) ، فؤاد حمزة ، طب جزيرة العرب (ص ٢٣١ وما بعدها) ، البكري (٢٩٦/١) ، الهمداني . صفة (ص ١٢٠ ، ٢١١) ، الأغاني (٣/١٣) ، (٧٦/١٩) ، أبو الفداء (١٠٧/١) ، نهاية الأرب (٣٠١/٢ و ٣٢٥) ، كحالة ، (٣٣٩/١) ، Ency., II, P. 984.

٦ خلاصة الكلام (ص ٥٣) ، (وخزاعة ، حي من الأزد . قال ابن الكلبي : ولد حارثة ابن عمرو مزقياء بن عامر ، وهو ماء السماء : ربيعة وهو لحي ، وأقصي ، وعديا ، وكعبا وهم خزاعة . وأهم بنت أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . فولد : ربيعة عمرا . وهو الذي بحر الحجرة ، وسيب السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامي ، ودعا العرب الى عباده الأوثان . وهو حراة . وأمه فهرة بنت عامر بن الحارث بن مضاخ الجرهمي . ومنه نعرع خزاعة . وإنما صارت الحجابة الى عمرو بن ربيعة من قبل فهرة الجرهمية ، وكان أبوها آخر من حجب من جرهم . وقد حجب عمرو .) ، تاج العروس (٣١٧/٥) .

عامر ،^١ او خزاعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن الغطريف ،^٢ ويذكر الاخباريون عن عمرو والد خزاعة انه اول من بحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحى الحامي .^٣ وانها سميت بخزاعة لأنها تنزع عن بقية قومها وهم الأزد ، اي تخلفت عنهم فلم تذهب معهم ، ثم أقامت بمكة .^٤ ويروي الاخباريون بيتاً ينسبونه الى الشاعر حسان بن ثابت هو :

ولما هبطنا بطن مر تنزع
خزاعة عنا في حلول كراكر^٥

وفهم من هذا البيت ان خزاعة انما تخلفت عن الارد بموضع (بطن مر) ، وهو موضع من نواحي مكة ، فأقامت به ، ولم تلحق ببقية ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام ، وقد نسب (ياقوت الحموي) هذا البيت

١ المبرد . نسب عدنان وفحطان (ص ٢٢) ، (وسميت خزاعة بهذا الاسم ، لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب ، فانتهوا الى مكة ، بحرخوا عنهم ، فأقاموا وسار الآخرون الى الشام . وقال ابن الكلبي : إنما سُمُّوا خزاعة ، لأنهم ، انزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب ، فنزلوا طهر مكة . وقبل خزاعة من الأزد . مشتق من ذلك لنحلتهم عن قومهم . وسُمُّوا بذلك لأن الأزد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد نحلت عنهم خزاعة وأقامت بها . قال حسان بن ثابت :

ولما هبطنا بطن مرّ فنزع
خزاعة عنا في حلول كراكر

وهم بنو عمرو بن ربيعة . وهو لحي بن حارثة . فإنه أول من بحر البحائر ، وغير دين ابراهيم . (، اللسان (٤٢٢/٩) .

٢ البلدان (٢١/٨) .

٣ الاشفاق (ص ٢٧٦) .

٤ منتخبات (ص ٣٢) ، (وهذه خزاعة . سُمُّوا بذلك ، لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب ، فانتهوا الى مكة ، بحرخوا عن قومهم وفاموا بمكة . وسار الآخرون الى الشام . وقال ابن الكلبي : لأنهم انزعوا عن قومهم حين أقبلوا من مأرب ، فنزلوا طهر مكة . وفي الصحاح ، لأن الأزد لما خرجت من مكة ، لسفر في البلاد ، نحلت عنهم خزاعة ، وأقامت بها . قال الشاعر :

ولما هبطنا بطن مرّ فنزع
خزاعة عنا في حلول كراكر

والبيت لحسان ، كما هو في هوامش الصحاح . وهكذا أنشده له الليث ، والصواب انه لعدي بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم كما جمعه الصاغاني ، ناج العروس (٣١٧/٥) . منتخبات (ص ٣٣) ، الاشفاق (ص ٢٧٢) ، الأزرقي (٥٠/١) .

٥ البلدان (٢٠/٢) وما بعدها ، ابن خلدون (٢٥٣/٢) .

مع آيات أخرى الى عون بن ايوب الانصاري الخزرجي .^١

ولبعض النسابين والاعباريين رأي في نسب خزاعة ، فهم يرون انها من معدة ، اي من العدنانية ، وانها من نسل خزاعة بن لحي بن قعدة بن الياس بن مضر .^٢ ولكن الاكثرية من النسابين ترى انها من الازد ، اي من قحطان .

وقد اختارت خزاعة بعد اعتزالها الازد الذهابين الى الشام الاقامة بمكة ، وكانت مكة بأيدي جرهم يومئذ اخذتها في ايام ملكها مضاض بن عمرو بن العماليق اصحابها قبل جرهم ، وساعده في ذلك (السמידع) ملك قطورا ، وبقيت جرهم فيها الى ان أجلتهم خزاعة عنها اجلاهم رئيسها يومئذ ، وهو ثعلبة بن عمرو مزريقاء بعد حرب ، فانتقل الحكم الى الخزاعيين . وتولاها رجال منهم تلقبوا كسابقيهم بألقاب الملوك .

وانفرد زعيم خزاعة لحي بالحكم ، وتزوج فهيبة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي ملك جرهم ، فولدت له سمرأ ، وهو عمرو بن لحي على نحو ما ذكرت . ثم انتقل الحكم من بعده الى اولاده ، فكان مجموع ما حكموا خمس مئة عام ، وآخرهم حليل بن حبشية في ايام قصي .^٣

وللأخباريين روايات في كيفية استيلاء خزاعة على مكة ، وفي الذي استولى عليها من رؤساء خزاعة ، وهم يبالغون كثيراً في الزمن الذي استولت خزاعة فيه على مكة . وربما لا يتجاوز ذلك القرن الخامس للميلاد^٤ . اما تأريخ انتهاء حكمها على مكة وانتقاله الى قريش في أيام قصي ، فقد كان في النصف الأول من القرن السادس للميلاد . ولكن انتقال السلطة منها الى قريش لا يعني انها أصيبت بجرهم أو غير جرهم به من ضعف وانذار ، فقد بقيت خزاعة معروفة مشهورة ذات بطون عديدة في الاسلام .

١ السلدان (٢١/٢) .

٢ الانباء (ص ٩٢) .

٣ الأزرق (١/٤٦ وما بعدها) .

٤ Ency., II, P. 984.

فمن جملة خزاعة كعب ومليح وسعد ، ومنهم بنو سلول بن عمرو ، وبنو حليل بن حبشية سادن الكعبة ، وبنو قهر ، وبنو المصطلق الذين غزاهم الرسول ^١ ، وبطون اخرى عديدة يذكرها النسابةون ^٢ .

وكانت خزاعة مخالفة للرسول في نزاعه مع قريش . ولما وقعت حرب بينها وبين بني بكر ، وأعان مشركو قريش حلفاءهم بني بكر ، ونقضوا بذلك العهد ، نصر الرسول خزاعة ، وأعلن الحرب على قريش ، فكان ذلك سبب فتح مكة ^٣ .

ويعد آل الجُلندي ، وهم ملوك عُمان ، من الأزد كذلك . والجُلندي لقب لكل من ملك منهم عُمان . وآخر من ملك منهم جيفرٌ وعبد ابن الجُلندي ، أسلم مع أهل عمان على يد عمرو بن العاص ^٤ ، وقد كان (الجُلندي بن المستكر) يعثر من يقصد سوق (صحرار) ، ومن يقصد ميناء (دبا) من التجار القادمين من مختلف أنحاء الجزيرة أو من الهند والصين وأفريقية . ويفعل في ذلك فعل الملوك ^٥ . ويرجع نسب (المستكر) الى (بني نصر بن زهران بن كعب) . وهو في عرف النسابةين (المستكر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله ابن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران) . أما جيفر ، فهو ابن الجُلندي بن كركر بن المستكر وكان أخوه عبد الله ، ملك عمان .

وقد جعل بعض علماء الأنساب الأزد ستاً وعشرين قبيلة يجمعها جميعها الأزد ،

- ١ خلاصة الكلام (ص ٥٢) .
- ٢ المبرد : نسب عدنان وفحطان (ص ٢٢ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٧٦ وما بعدها) .
- ٣ الإنباه (ص ٩٥) ، تاريخ أبي العلاء (١/١٠١ وما بعدها) .
- ٤ خلاصة الكلام (ص ٥٤) . (جيفر بن الجُلندي الأزدى ، ملك عمان ورئيسها ، أسلم هو وأخوه عبد الله على يد سيدنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، رضى الله عنه ، لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما ، وهما على عمان) ، ناج العروس (٣/١٠٥) ، (وخلنداء : بضم أوله وفتح ثانية وممدودة وبضم ثانية مقصورة اسم ملك عمان) ، (قال الأعشى :
- وخلنداء في عمان مقيما ثم قيسا في حضرموت المنيف)
- ٥ ناج العروس (٣٢٣٢) ، لسان العرب (٤/١٠١) .
- المحبر (٢٦٥ وما بعدها) .

وهي : جفنة ، وغسان والأوس والخزرج ، وخزاعة ، ومازن ، وبارق ، وألج ، والحجر ، والعتيك (العتيق) وراسب ، وغامسد ، ووالبة ، وثمالة ، ولهب ، وزهران ، ودهمان ، والحندان ، وشكر ، وعك ، ودوس ، وفهم ، والجهاضم ، والأشقر ، والقسامل والفراheid^١ . وهي أكثر من ذلك ، أو أقل عدداً على حسب مذاهب أهل الأنساب في ضبط أسماء البطون^٢ .

ويصنف النسابة قبائل الأزد جميعها في أربعة أصناف من الأزد ، هي : أزد عمان وأزد السراة وهم الذين أقاموا في سراة اليمن ، وأزد شنوءة أبناء كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وهم من سكة السراة كذلك ، وأزد غسان وهم من شرب من ماء غسان^٣ . ويلاحظ ان هذا التصنيف مبني على أسماء مواضع نزلت فيها قبائل الأزد .

ومواطن الأزد القديمة هي مثل مواطن بقية الفحطانيين في اليمن ، وقد تركتها على أثر حادث سيل العرم ، ففترقت مع من تفرق من الفحطانيين الى الأماكن المذكورة . وذكر ان أزد السراة حاربت قبيلة خثعم التي كانت نازلة في السراة ، فتغلبت عليها وانتزعت الأرض منها ، وان (أردشير) الاول أسكن الأزد في عمان . فبقوا فيها تحت حكم الفرس^٤ .

وكان مائة وذو الخليفة من أصنام الأزد الرئيسية التي تعبدت لها ، كما تعبدت لصنم اسمه العائم كان في السراة^٥ . ولصنم آخر اسمه باجر ، كان للأزد ولن جاورهم من طيء^٦ .

وأما القبائل المتفرعة من عمرو بن العوث ، فهي أنمار ، وتنسب الى أنمار بن

١ ابن خلدون (٢٥٣/٢) ، أبو العلاء (١٠٢/١) .

٢ راجع شجرة الأزد في كتاب سبائك الذهب (٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩) ، المبرد : نسب عدنان (ص ٢١ وما بعدها) و Wustenfeld Genea, Tab., 10 ، نهايه

الأرب (٢٩٦/٢) .

٣ Ency, I, P. 529. ، صبح الأعشى (٣١٩/١) ، كحالة (١٥/١) وما بعدها) .

٤ Ency., P. 530

٥ في Ency., I, P. 530. ذو الحصة وهو خطأ مطبعي ولا شك :

Wellhausen, Reste, S., 45.

٦ العاموس (٣٦٢/١) ، لسان العرب (١٠٣/٥) . صبح الأعشى (٣٢٩/١) .

(أراش)^١ (إراش) (أراشة)^٢ ، وأراش هو ابن عمرو ، وقد نسب بعض النسابين أثماراً الى أثمار بن نزار بن معد بن عدنان ، فجعلوها من العدنانيين^٣ ، ويدل ذلك على اختلاط هذه القبيلة بالقبائل التي ترجع نسبها الى مجموعة معد .

وولد أثمار أفتل^٤ ، وهو خثعم ، وأمه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد ابن عكّ ، فهي ذات صلة بعكّ من ناحية الأم . وولد أثمار أيضاً خزيمة وقد دخلت في الأزدي ، ووادة ، وعبقراً ، والغوث ، وصهية ، وأشهل ، وشهلاً ، وطريقاً ، وسنية ، والحارث ، وخذعة . وأمههم كلهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشرة ، وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيه خثعم^٥ . ولهذا يرجع كثير من النسابين قبائل أثمار الى أصلين : خثعم وبجيلة^٦ .

١ حميرة (ص ٣٦٥) ، الاشتقاق (ص ٣٠٢) ، (وأراشة بالكسر : أبو قبيلة من بلي وهو إراشة بن عامر بن عبيدة بن شميل بن فران بن عمرو بن بلي . وأريش كبر ، بطن . وقال ابن حبيب : من لحم جلد بن أريش بن إراش بالكسر . وأراش هو ابن الحيان بن الغوث . وفيل . إراش هو ابن عمرو بن الغوث . وهو والد أثمار أبو بجيلة من خثعم . وأراشة بطن من خثعم ، وأراشة ، أيضاً من العماليق . وبالضم في أزد وفي فضاة) ، ناج العروس (٢٨٠/٤) . أصبح الأعشى (٣٢٩/١) .

٢ الأكليل (٥/١٠) ، منتخبات (ص ٣١ ، ١٥٠) .

٣ (أنمار بن نزار . مصى الى اليمن ، فتناسل بنوه ، ثم حسبوا من العرب اليمنية) ، ناربج ابن الورد (٩٢/١) ، ابن هشام : (ص ٤٩) (طبعة وستنفلد) ، ابن قتيبة : المعارف (ص ٥٠) ، البلخي : كتاب البدء والتاريخ (١٠٧/٤) (تحقيق كليمان هوار) . وسبكون رمزه : البلخي .

٤ (أقبل) حميرة (أقبل) الاشتقاق (ص ٣٠٤) ، وهو الصحيح . ناج العروس (٣٢١/٣) . الصحاح للجوهري (٢٨٠/٢) ، النووي : تهذيب الأسماء (ص ٢٨٩) ، نهاية الأرب (٣١٠/٢) ، لسان العرب (٢٩٥/٨) ، (٥٦/١٥) ناج العروس (٢١٦/٦) ، لسان العرب (٢٩٥/٨) ، (٥٦/١٥) ناج العروس (٢١٦/٦) ، العائق للزمخشري (٦٦/١) ، كحالة (٢٣١/١) وما بعدها . (أقبل) نسب فريش (ص ٧) .

٥ حميرة (ص ٣٦٥) .

٦ البلخي (١٠٧/٤) ، ناربج ابن الورد (٩٠/١) .

وولد خثعم ولداً اسمه حلف أو خلف ، ويعود هذا الاختلاف الى غلط النسخ ، ومن نسله عفرس ، فولد عفرس ناهساً^١ وشهران^٢ وناهياً ونهشاً وكوداً وربيعة أبا اكلب^٣ . ومن بني (ناهش) ناهس حام بن (ناهس)^٤ ناهش^٥ ، وهم بطن ، وبني أجرم وهم بطن أيضاً . ويُسمون ببني معاوية كذلك ، وأوس مناة بن ناهس ، وهو الحنيك ، وهم بطن ، وبني عنة ، وبني قحافة^٦ .

وكانت منازل خثعم في الهضبة الممتدة من الطائف الى نجران عند طريق القوافل الممتدة من اليمن الى الحجاز .

ولا تزال بطون خثعم معروفة حتى الآن . ومنها بطون في تهامة وفي عسير . منها ما هي بادية ، ومنها ما هي مستقرة تتكسب قوتها من الزرع^٧ .

وذهب (ليفي ديلافيدا) في (المعلمة الإسلامية) الى ان خثعماً ليست قبيلة في الأصل إنما هي حلف نألف من قبائل متعددة تحالفت بينها لمصالح مشتركة

١ (وناهس بن خلف ، بطن من خثعم) ، ناج العروس (٢٦٦/٤) . (عفرس ٠٠٠ أبو حي باليمن . وهو عفرس بن خلف بن أقبل ؟ وهو خثم ؟ بن أنمار) ، ناج العروس (١٩٣/٤) ، العقد الفريد (٧٨ / ٢) ، كحالة (٧٩٤/٢) ، ناهش بن عفرس) ، كحالة (١١٦٩/٣) . (شهران وربيعه وناهش أولاد عفرس بن خلف بن أفتل) نهاية الأرب (٢٩٤/٢) .

٢ جمهرة (ص ٣٦٩) ، (خثعم بن أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نيب بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر . ويقال انما سمي خثعم بجمل له اسمه خثعم . فكان يقال ارتحل آل (خثعم) ، منتحبات (ص ٣١) ، الاشتقاق (ص ٣٠٤) وشهران ابن عفرس بن خلف بن أفتل) ، أبو قبيلة من خثعم . وأفتل هو خثعم) . ناج العروس (٣٢١/٣) ، نهاية الأرب (٢٩٣/٢) ، العقد الفريد (٧٨/٢) ، كحالة (٦١٧/٢) .

٣ الاكليل (٥/١٠) .

٤ جمهرة (٣٦٨) .

٥ Ency, II, P. 924

٦ الاشتقاق (ص ٣٠٥) ، (أجرم) القاموس (٨٩/٤) ، ناج العروس (٢٢٦/٨) ، كحاله (٥/١) . (بنو قحافة) ، لسان العرب (١٨٣/١١) ، القاموس ، (١٨٣/٣) ، كحالة (٩٣٩/٣) .

٧ فؤاد حمزة : في بلاد عسير (ص ٦٠) ، (القاهرة ١٩٥١) .

جمعت بينها ، كما يحدث في سائر الأحلاف^١ ، والذي أذاه الى هذا الفهم اختلاط هذه القبيلة في القبائل العدنانية واختلاف النسابين في نسب خثعم وتفسيرهم معنى كلمة خثعم .

وقد ورد ذكر خثعم في روايات الاخباريين عن حملة أبرهة على مكة ، إذ هم يذكرون انها عازمت على منعه من الوصول الى مكة ، وان ثقيف بن حبيب الخثعمي رئيس خثعم إذ ذاك ، خرج بقبيلي خثعم : شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب ، وقتله حينما بلغ أرض خثعم ، غير ان أبرهة تغلب عليه ، وأسره ، وأبقاه حيّاً على ان يكون دليله في طريقه الى مكة ، وقد سار معه حتى أبلغه الطائف ، وهناك قام بوظيفة إرشاد الحبش الى مكة أبو رغال الثقفي ، وذلك بأمر من مسعود بن معتب رئيس ثقيف^٢ . ويقول الاخباريون ان العرب صارت ترجم قبر أبي رغال بالمخمس ، وصار سبّة للناس ، ولست أدري لم خص الاخباريون قبر أبي رغال بالرجم ، ولم يشركوا معه قبر مسعود بن معتب ، وهو الذي كلف - على حد قولهم - أبا رغال ان يرشد أبرهة الى مكة .

وقد اشتركت خثعم في المعركة المعروفة عند الاخباريين باسم يوم فيف الريح ، وهو يوم كان لِمَذْحِج على بني عامر بن صعصعة . اشتركت فيه عدة قبائل أخرى مع المتخاصمين^٣ . وقد كانت بطون من مذحج تسكن في جوار خثعم ، وعند ظهور الاسلام كانت خثعم في حلف مع مراد ، وقد اشتركت معها في حربها مع قيس^٤ .

وقد تعبدت خثعم مثل بجيلة ودوس وباهله والأزد للصنم المسمى بلذبي الخلصة الذي هدم في الاسلام ، هدمه عبد الله بن جرير البجلي^٥ . وكان لها بيت يدعى كعبة الهامة به الخلصة . تعبدت اليه^٦ .

١ Ency., II, P. 924

٢ الطبرى (١١١/٢) ، الاشتقاق (ص ٣٠٦) .

٣ ابن الأثير (٢٦٥/١) ، الأمثال : للميداني (٣٠٨/٢) ، البلدان (١٣/٦) ،

الأغانى (٢١/٥) ، النقائض (ص ٤٦٩) ، العقد المرید (٣٥٩/٣) .

٤ Blau, in, ZDMG, 23, (1869), S., 562.

٥ Ency., II, P. 924.

٦ المحبر (ص ٣١٧) ،

كحالة (٣٣٢/١) .

أما بجيلة^١ ، فهم بطون عديدة متفرقة ، تفرقت في أحياء العرب منذ يوم حربها مع كلب بن وبرة بالفجار ، وقد أعاد شملها وجمعها جرير بن عبد الله ابن جابر البجلي ، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم ، صاحب رسول الله^٢ . ومن أشهر بطون بجيلة قسر ، وعلقمة ، وبنو أحمس^٣ . وقيس كبة ، وبنو عرينة بن نذير ، وبنو دهن بن معاوية . ومن قسر خالد بن عبد الله القسري^٤ .

وأعرف قبائل المجموعة الثانية من قبائل كهلان ، وهي المجموعة التي ترفع

١ منتخبات (ص ٥ وما بعدها) ، (بجيلة : امرأة . وهي ابنة صعب بن سعد العشيرة ، ولدت لأنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث . وعمرو بن الغوث ، أخو الأزد بن الغوث) ، الانباه (ص ١٠٠) ، (وبجيلة ، هو عقر بن أنمار بن أراش . ولد عقر ، والغوث وصهبة . أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، فزسوا إليها ، وعرفوا بها) ، الابناء (ص ١٠١) ، البلخي (١١٨/٤) ، الاشتقاق (ص ٣٠٢) ، الكري (٦٣/١) ، وبجيلة كسفية ، حي باليمن من معد والسببة إليه بجلى . محرقة . قال ابن الكلبي في جمهرة سبب بجيلة : ولد عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن ربد بن كهلان أراشا . فوالد أراش أنمارا ، فولد أنمار أفتل وهو خعم . وأمه هند بنت مالك بن العاقق بن الشاهد بن عك . وعبرها ، والغوث ، وصهبة ، وخزيمة . دخل في الأزد ، ووادعه بطن مع بن عمرو بن يشكر ، وأشهل وشهلا ، وطربعا ، وسومية رجل والحارث وخدعة . وأمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة . بها يعرفون . فلب وفد اخنلف أئمة السبب في بجيلة ، فمنهم من جعلها من البس ، وهو قول ابن الكلبي الذي تقدم وهو الأكثر . وقيل هم من نزار بن معد . قال مصعب بن الزبير ، كان المصعب جمع بين القولين . وفيه نظر لا يخفى) . تاج العروس (٢٢٢/٧) ، كحالة (٦٣/١) .

٢ جمهرة (ص ٣٦٥ وما بعدها) ، ابن الوردي (٩٠/١) .

٣ الاشتقاق (ص ٣٠٥) ، المبرد ، سبب عدنان (ص ٢٣) .

٤ المبرد : نسب عدنان وفحطان (ص ٢٣) ، وفي بجيلة ، أحمس بن الغوث بن أنمار ، وقيس كبة بن الغوث بن أنمار بن أراش . بطون . وفي بجيلة بطون عر هؤلاء . ومن بطون بجيلة : دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وقد مضى دهن في عبد القيس . ومن بطون بجيلة : قسر بن عمرو بطن . وهو رهط خالد بن عبد الله القسري . وعريمة بن نذير بطن . ومنهم . النضر) . الانباه (ص ١٠٢) ، البلخي (١١٨/٤) . (وبنو دهن بالضم ، حي من بجيلة . وهم بنو دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث) . تاج العروس (٢٠٥/٩) لسان العرب (٢٠/١٧) ، العاموس (٢٢٤/٤) .

تسبها الى الخيار بن زيد بن كهلان ، هي قبيلة همدان . وهي من القبائل المعروفة في الجاهلية والإسلام ، وكان لها شأن خطير في كلا العهدين .

وقد تحدثت في الجزء الثاني من كتاب : تأريخ العرب قبل الإسلام عن همدان استناداً الى كتابات المسند ، وأشارت الى صنمها وهو (تألب ريام) والى نمر من ملوكها ، والى منازل في الأرض التي عرفت ببلد همدان^١ . أما الأخباريون وأهل الأنساب ، فيروون ان هذه القبيلة من نسل جدد^٢ أعلى هو (همدان) وكان يسمى (تلاد الملك)^٣ ، وهو في نظرهم والد نوف^٤ (نوفل)^٥ ، وعمرو ، ورقاش زوج عدي بن الحارث^٥ . ويختلف التسابون بعض الاختلاف في سرد أسماء آباء همدان^٦ ، وهو اختلاف لا يهمنا نحن كثيراً أو قليلاً بعد ان وقفنا على طبيعة هذه الأنساب .

وأولد نوف بن همدان (حبران)^٧ (خيوان)^٨ (خيران)^٩ ، ويعود اختلاف هذا الاسم الى الخطأ الذي وقع فيه النساخ ولا شك . وولد حبران (خيوان) ولداً اسمه 'جشم' ، وهو والد حاشد وبكيل . وهما قبيلة همدان

-
- ١ (٢١٤/٢ وما بعدها) ، صبح الأعشى (٣٢٨/١) ، كحالة (١٢٢٥/٣) وما بعدها .
 - ٢ الاكليل (١٠/١٠) .
 - ٣ الاكليل (١١/١٠) .
 - ٤ (نوفلا) هكذا حققه (ليفي بروفنسال) ، جمهرة (ص ٣٦٩) . وهو خطأ . وصوابه (نوف) نهاية الأرب (٢٠٣/٢) .
 - ٥ الاكليل (١١/١٠) .
 - ٦ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب (ص ٢٩ وما بعدها) .
 - ٧ (حبران) هكذا في طبعة الاكليل (٢٨/١٠) ، وفي منتخبات (ص ٢٧) .
 - ٨ (خيوان) هكذا في طبعة جمهرة ابن حزم (ص ٣٦٩) ، (تحقيق ليفي بروفنسال) . (خيوان) ، سبائك الذهب (ص ٧٨) .
 - ٩ (خيران) هكذا في الاشتقاق (ص ٢٥٠) . (خيران : هكذا ذكره ابن الجواني النسابة . ولد نوف بن همدان . وقال شيخ الشرف النسابة : هو خيوان بالواو ، فصحف) ، تاج العروس (١٩٥/٣) ، (وخيران ٠٠٠ والد نوف بن همدان) القاموس (٢٥/٣) .

العظيمان ، والحارث وقد غبر في قيس ، وزيد وقد دخل في حاشد^١ .

وأولد حاشد جشمأ ، وعوصأ وقد دخل في كلب . وولد جشم بن حاشد مالكا ومعد يكرب وعمراً وأسعد وعريباً وزيداً ومرثداً وضامأ ويريم الأكبر وعامراً وربيعة . وأولد يريم بن جشم حاشد الوحش ، وهم بطن بالوحش من أرض الكلاع بين السحول وزبيد ، وعمراً . وأولد عمرو زيداً وهو والد تباع جدّ التباعين ، وتقع منازلهم بالسحول من بلد الكلاع بعلقان ووادي النهي^٢ .

والى حاشد^٣ تنسب مرثد ، وهو مرثد بن جشم بن حاشد في عرف النسّابين . وقد سبق ان أشرتُ الى مرثد ، وهو والد ولد اسمه ربيعة . وهو ناعط ، وهو بطن ، وولد آخر اسمه الحارث وهم اسم بطن كذلك . وأولد ناعط مرثداً وشراحيل وعامراً وشرحيل ، فولد شرحيل أفلح ، وأولد أفلح عُمَيْراً ذا مرّان وكان معاصراً للنبي^٤ .

ومن هَمَدان بطون عديدة كان لها صيت في الجاهلية وفي الاسلام ، مثل بني عليان ، وبني حجور ، وبني قدم ، وبني فائش ، وبني شاحذ ، وبني جحدن ، وبني ابزن ، وبني شبام . وذوي جعران وذوي حدّان ، وبني ناعط . وهم في الواقع عدة بطون ،^٥ ومنهم آل ذي المشعار .^٦

ومن بطون بكيل^٧ بن جشم بن حبران آل ذي لعوة ، وبنو جدلان وثعلان ،

١ الاكليل (٢٨/١٠) ، حاشد وبكيل فيبلا همدان بن جشم بن حبران بن نوف بن

همدان مالك زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

الهمداني : مشتبّه . (ص ٤٥) .

٢ الاكليل (٢٩/١٠) ، سبائك الذهب (٧٨) ، وفي قائمة الاسماء أوهام وأخطاء .

٣ (حاشد) الصفة (١١١) ، ناج العروس (٣٣٦/٢ ، ٥٤٧) ، كحالة (٢٣٥/١) ،

الاكليل (٣٠/١٠) .

٥ الاشتقاق (ص ٢٥٠ وما بعدها) ، الاكليل (٩٦/١٠ وما بعدها) .

٦ الاكليل (٣٦/١٠) .

٧ (بكيل) البلدان (٧٠٧/١) ، الاشتقاق (٢٥٠) ، ناج العروس (٢٣٢/٢ ،

٥٤٧) ، الصفة (١١٠ وما بعدها) ، الفاموس (٣٣٦/٣) ، لسان العرب

(٦٧/١٣) ، نهاية الأرب (٣٠٣/٢) .

وبنو دومان ، ومنهم الشقيون ، وبنو صعب بن دومان ، وبنو مرهبة من الصعب ، وبنو أرحب من الصعب كذلك ، وبطون أخرى ذكرها الهمداني في الجزء العاشر من الأكليل .^١ وهو الجزء الخاص بقبائل همدان .

ويظهر من روايات الاخباريين أن الهمدانيين كانوا يتعبدون للصنمين : يغوث ويعوق عند ظهور الاسلام .^٢ ومعنى ذلك ان تطوراً خطيراً كان قد طرأ على عبادة هذه القبيلة ، فابتعدت عن صنمها الخاص بها وحاميتها الذي كانت تلجأ اليه في الملأ ، وهو (تألب) الذي كان معبده بمدينة (ريام) ، ونسيته وتعبدت للصنمين المذكورين اللذين لم يرد اسمهما في كتابات المسند ، وهما من الاصنام التي استوردت الى الحجاز ونجد على ما يظن من الشمال .

وقد وقع بين مراد وهمدان والحارث بن كعب يوم عرف بيوم رزم (يوم الرزم) ، وهو موضع في بلاد مراد ،^٣ وقد اخذ فيه الصنم يغوث .^٤ اما قبائل مجموعة عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، فاشهرها الأشعر ، وطيء ، ومذحج ، وبنو مرة .

اما الاشعر ، فولد نبت بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهم الأشعريون والأشعرون والأشاعرة ، وتقع منازلهم في ناحية الشمال من زبيد .^٥

١ (ص ١٠٨ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٥٦ وما بعدها) ، سبائك الذهب

(ص ٧٨ وما بعدها) .

٢ (وكان يعوق لهمدان ، وخولان ، وكان في أرحب ،

Ency., II, P. 246

المحبر (ص ٣١٦) .

٣ البلدان (٢٤٧/٤) .

٤ Blau, in, ZDMG, 23, S. 562.

٥ جمهرة (ص ٣٧٤) ، ابن خلدون (٢ / ٢٥٤) ، (الأشعرون . اخلف فيهم . فمنهم من يقول انهم من ولد الأشعر بن سبأ . ومنهم من يقول انهم من ولد الأشعر بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ . واسم الأشعر : (نبت بن اد) ، الانباه (ص ١١٥) ، طرفة الأصحاب (ص ١٠) ، البكري (٥٣/١) ، الصفة (١١٩،٥٣) ، الصحاح (٣٤١/١) ، ناح العروس (٣٠٢/٣) ، لسان العرب (٨٤/٦) ، صبح الأعشى (٣٣٥/١) .

ومن بطون الأشعر : الجاهر ، وجدة والأنعم (الانعم) (الانعم) ، والأرغم ،
ووائل ، وكاهل . ومن بطونهم : غاسل ، وناجية ، والحنيك ، والركب^١ .

وأما طيء ، فأنها من ولد جلهمة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد
كهلان ، ويذكر الاخباريون أنها كانت باليمن ، ثم خرجت على اثر الازد الى
الحجاز ، ونزلوا سيمراً وفيداً في جوار بني اسد ، ثم استولوا على اجأ وسلمى
وهما جبلان من بلاد اسد ، فأقاموا في الجبلين حتى عرفا بجبلي طيء^٢ .

وتفرقت طيء الى بطون عديدة ، يرجع اصولها النسابون كعادتهم الى آباء
وأجداد ، ومن هؤلاء جديلة ، وتيم الله (بنو تيم) وحيش والأسعد ، وقد جلا
هؤلاء عن الجبلين . وبجتر بن عتود ، وبنو نبهان ، وبنو هنيء ، وبنو ثعل
والثعالب . وهم بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن
طيء ، وهم في طيء نظير الربائع في بني تميم . ومن بني ثعلبة بن جدعاء تيم بن
ثعلبة ، وعليهم نزل امرؤ القيس بن حجر ، وعمر بن ثعلبة بن غياث ، وكان
على مقدمة عمرو بن هند يوم اواراة^٣ ، وبنو لأم بن ثعلبة^٤ .

ويذكر الاخباريون ان طيئاً بعد ان بلغت جبلي اجأ وسلمى ، شاهدت هناك
شيخاً كان مع ابنته يمتلكان جبلي اجأ وسلمى ، وقد ذكرا لطيء انها من بقايا

١ طرفة الأصحاب (ص ١٠) ، الحمرة (ص ٣٧٤ وما بعدها) ،

Wustenfeld, Genea, Taf., 8. الاشتقاق (٢٤٨) ، كحالة (٣١/١) .

٢ ابن خلدون (٢٥٤/٢) ، (وعاش طيء بن أدد ٥٠٠ خمسائة سنة . وذكر هشام
أنه سمع أسيافاً من طيء ، يدكرون ذلك ، وأنه حمل من حبله باليمن . وكان يقال
له طريب الى جبلي طيء . وأقام بهما حبناً . وفنل العادي الذي كان بالجبلين) ،
كتاب المعمرين من العرب (ص ٦٤) . أبو الفداء (١٠٢/١) ، العاموس (٦٥/١) ،
٦٤/٤ ، ٢٢٩ ، ٣٤٨ ، لسان العرب (١٥/١ ، ١٦٠) ، صبح الاعشى (٣٢٠/١) ،
الاشتقاق (٢٢٧ وما بعدها) ، ابن صاعد (٤٣) ، ناج العروس (٩٢/١ ، ٢/٥) ،
٣٦٢ ، ١٩٧/٦ ، ٢٨٧ ، ١٥٠/٧) ، الاعابي (٤٧/١٠ ، ١٩٣/١٨ ، ١٢٨/١٩) ،
الميداني الامال (١٩٤/١) البوبري ، بهذب الاسماء واللغات قسم أول (٢٨٩/٢) ،
كحالة (٦٩١/٢) .

٣ حمرة (ص ٣٧٥ وما بعدها) . الانبياء (ص ١١٦) ، (وبجتر من طيء) ،

الهمداني : مشبه (ص ٤٧) ، طرفة الأصحاب (ص ١٠) .

٤ ابن خلدون (٢٥٤/٢) .

صحار . وذكروا ان لغة طيء هي لغة هذا الشيخ الصحاري .^١ وقد اوجد الاخباريون هذه القصة تفسيراً لبعض المميزات اللغوية التي امتازت بها لهجة طيء . وصحار اسم موضع واسم بطن من قضاة ايضاً . وقد اخذت بطون قضاة مواطن طيء في الشمال ، واختلطت بعض بطون طيء بقضاة . فهل عنى الاخباريون بصحار هذا البطن من قضاة ، ولا سيما اذا تذكرنا ان علماء اللغة يذكرون وجود التثنية في لغة طيء ، وقد نسبوا التثنية الى قضاة كذلك ؟ ولا يستبعد ان يكون لأسطورة الاخباريين عن الشيخ الصحاري ، شيء من الواقع ، كأن يشير ذلك الى صلة صحار بطيء .

ويذكر الاخباريون ان الرئاسة في الجاهلية على طيء كانت لبني هنيء بن عمرو ابن الغوث بن طيء ، وهم رمليون واخوتهم جبليون ، ويعنون بذلك انها كانت تنزل البوادي ، لا جبلي طيء . ومن ولده اياس بن قبيصة بن ابي غفر بن النعمان بن حية بن سعة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء^٢ الذي ولي ملك الحيرة بأمر كسرى - كما سبق ان اشرت الى ذلك في الفصل الخاص بتاريخ الحيرة - وكان له شأن يذكر عند الفرس .

وكان لطيء جد هذه القبيلة من الولد : فطرة ، والغوث والحارث . فأما ولد الحارث فدخلوا في مهرة بن حيدان . وأما ولد فطرة^٣ ، فمنهم : جديلة ، وولد خارجة بن سعد بن فطرة ، وتيم الله ، وحيش ، والأسعد . ومن نسل هؤلاء تفرعت سائر بطون طيء^٤ .

ومن بني الغوث بن طيء بنو ثعل^٥ ، ومنهم سلامان وجرول^٦ . ومن بني

١ البلدان (١١٧/١) .

٢ الجهمرة (٣٧٧) .

٣ نهاية الارب (٢٩٨/٢) ، كحالة (٩٢٣/٣) .

٤ الجهمرة (ص ٣٧٥ وما بعدها) ، الاشفاق (ص ٢٢٨ وما بعدها) ، الانباء (ص ١١٦) .

٥ (بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء) ، نهاية الارب (٢٩٩/٢) ، الاشتقاق (٢٣١) . لسان العرب (٨٩/١٣) ، كحالة (١٤٢/١) .

٦ (سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء) ، الاشفاق (٢٣١) ، صبح الاعشى (٣٢١/١) ، كحالة (١٨٤/١) (٥٣١/٢) .

سلامان بجتر ، ومعن ، وهما بطنان ضحخان ، وجرول بن ثعل . ومن بني جرول ابن ثعل ربيعة بن جرول . وهم بطن ضخم ، ولوذان بن جرول بن ثعل . ومن بني ربيعة بن جرول اخزم والتجد . والأخزم بطون عديدة ، ومنها عدي بن اخزم ، ومن رجالها حاتم الطائي المعروف بجوده ^١ . وعمر بن الشيخ وكان أرمى الناس في زمانه ^٢ .

وفي استطاعتنا ان نقول عن طيء ، وان كنا لا نعرف شيئاً يذكر من تاريخها في الجاهلية ، انها كانت ذات مكانة خطيرة في تلك الايام ، بدليل اطلاق اسمها عند بعض الكتبة الكلاسيكيين وعند الفرس والسريان وعند يهود بابل ، على جميع العرب كما اشرت الى ذلك في الجزء الاول من هذا الكتاب . ولا يعقل اطلاق اسم هذه القبيلة على جميع العرب لو لم تكن لها منزلة ومكانة في تلك الايام ، ولو لم تكن قوية كثيرة العدد ممعنة في الغزو ومهاجمة الحدود ، حتى صار في روع السريان انها اقوى العرب ، فأطلقوا اسمها عليهم . وبدليل اختيار الفرس لإياس بن قبيصة ، وهو من طيء لتولي الحكم في الحيرة مرتين ، ولا بد ان يكون لمركز قبيلته سند قوي اسنده في الحكم . وليس بمستبعد ان تكون قبائل قضاة قد حلت محل طيء في الشمال مما اضطر الاخيرة الى الترحل من أماكنها والدخول في غيرها والاكتفاء بمنطقتهما في جنوب النفود . أي في جبلي طيء ^٣ .

وبالرغم من انتزاع طيء لجزء من أرض بني أسد ، وهم من مضر ، وسكانهم فيها ، فإن بني أسد وكذلك بني ضبة التي كانت قد تحولت عن بني تميم الى طيء ، انضموا الى طيء وساعدوها في الحرب التي وقعت بينها وبين بني يربوع ، وهم من تميم ، تساعدهم بنو سعد . وانتهت بهزيمة بني يربوع في

١ الجهمرة (ص ٣٧٨) .

٢ أبو الفداء (١٠٢/١) .

٣ ARABIN, ANCIENT WEST — Arabian, P 193

موضع « رحلة النيس »^١ . ولكن ذلك لا يعني ان العلاقات بين بطون طيء وأسد كانت حسنة دوماً ، وثيقة لم يعكر صفوها ما يقع عادة بين القبائل من حروب . فقد وقعت بين القبيلتين حروب كذلك . منها : الحرب التي وقعت بالخص في العراق على مقربة من قادسية الكوفة . وقد انتهت هذه الحرب كما تنتهي الحروب الأخرى بتصفية حسابها بدفع الديات وب عقد صلح^٢ .

وقد وقعت بين عبس وطيء جملة غزوات . قضت احداها على حياة (عنتره ابن شداد) ، البطل الأسود الشهير^٣ . أغار عنتره مع قومه على بني نبهان من طيء ، وهو شيخ كبير ، قد عبث به يد الدهر ، فجعل يرتجز ، وهو يطرد طريدة لطيء . فانهزمت عبس . وأصيب عنتره بجرح قضى عليه^٤ . وهناك رواية أخرى في مقتل بطل عبس^٥ .

وفي رواية للأخباريين ان ابن هند ملك الحيرة أغار على إبل لطيء ، فحرض زرار بن عدس ، عمرو بن هند على طيء ، وقال له انهم يتوعدونك ، فغزاهم فوفعت بسبب ذلك جملة حوادث تسلسلت الى يوم أواره . وكان عمرو ابن هند كما يقول الأخباريون قد عاقد الحي الذي غزاه على ان لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا ، فلما غزا عمرو بن هند اليامة ، ورجع ، مرّ بطيء ، انتهز زرار بن عدس — وكان كارهاً لطيء مبغضاً لها — هذه الفرصة ، وأخذ يحرضه على غزوها ، ويشجعه عليه . وما زال به على ذلك ، حتى غزاها ، بعد ان بلغه هجاء الطائيين له ، لاصابته بعض النسوة من طيء . فتمكن منها وأخذ جملة أسرى ، من بطن (أنزم) ، وهم رهط حاتم الطائي^٦ .

وكانت صلة هذه القبيلة بالفرس حسنة ، ولما أراد الملك النعمان الالتجاء اليهم والدخول فيهم ليمنعوه من الفرس ، لمصاهرته لهم ، وأخذ زوجتين هما فرعة

١ Ency, IV, P. 623. (رحلة النيس) ، البلدان (٢٢٨/٤) ، البكري

(٦٤٠/٢) (تحقيق السقا) .

٢ الاغانى (١٦٣/١٨) ، (الخص : فربة قرب العادسية) ، البلدان (٤٤٤/٣) .

٣ الاغانى (٢٣٩/٨ ، ٢٣٥) (طبعة دار الكتب المصرية) .

٤ الاغانى (٣٤٥/٨) (طبعة دار الكتب) ، (١٤٥/٧) (طبعة الساسي) .

٥ المصدر نفسه .

٦ الاغانى (١٢٧/١٩ وما بعدها) .

بنت سعد بن حارثة بن لام وزينب بنت أوس بن حارثة بن لام منهم ، لم تقبل طيء جواره ولا مساعدته ، وقالت له : (لولا صهرك قاتلناك ، فإنه لا حاجة لنا في معاداة كسرى)^١ . وقد جعل كسرى لإياس بن قبيصة على الرجال من الفرس والعرب في حرب بكر بن وائل في معركة ذي قار .

ويظهر من روايات الأخباريين أن رؤساء طيء كانوا يحكمونها ، وكانوا يلقبون بملك . فقد ذكروا أن عدي بن حاتم الطائي كان رئيس طيء في أيام الرسول ، وكان مالكا عليهم يأخذ منها المرباع . فلما جاءت خيل الرسول إليه بقيادة علي بن أبي طالب ، فرّ إلى الشام ، ثم ترك الشام ، وذهب إلى الرسول فأسلم^٢ .

أما صنم طيء ، فكان (الفلّس) ، وكان بنجد ، قهرياً من فيد . وسدنته من بني بولان^٣ . هدمه علي بن أبي طالب بأمر النبي ، وكانت طيء قد قلدت الصنم سيفين يقال لأحدهما مخدّم وللآخر رسوب ، أهدهما إليه الحارث بن أبي شمر ، فأخذهما علي بن أبي طالب . وتعبدت طيء لصنم آخر هو (رضى)^٤ . كما تعبدت لصنم ثالث هو سهيل^٥ .

ومندحج من القبائل البائية الكبيرة ، وقد تفرعت منها قبائل كبيرة كذلك . وتنسب إلى جدّ أعلى لها ، هو مندحج . وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان ، وأبو عدة أولاد ، هم : جلد بن مندحج ، ومجاير . وهو مراد : وزيد . وهو عنس ، وسعد العشيرة^٦ ، ولهيس بن مندحج .

١ الطبري (١٥١/٢ وما بعدها) .

٢ (ذكر غزوة طيء وإسلام عدي بن حاتم) ، ابن الأثير (١١٩/٢) .

٣ المجبر (ص ٣١٦) .

٤ Ency., IV, P. 624

٥ كحالة (٦٩١/٢) .

٦ الجمهرة (ص ٣٨١) ، ابن خلدون (٢٥٥/٢) . الاشتقاق (ص ٢٣٧ وما بعدها)

Wustenfled, Genea., Taf., 7, 8. (فولد بجابر مندحج . وولد مندحج مرادا ،

وجلدا ، وعنسا ، وسعد العشيرة . وإنما سمي سعد العشيرة ، لأنه شهد الموسم ،

ومعه بنون عشيرة ، ف قيل له من هؤلاء ؟ فقال : هم العشيرة . وولد سعد العشيرة

جعفن بن سعد ، وجبيب بن سعد ، وصعب بن سعد ، وعائذ الله بن سعد) ،

البلخي (١١٩/٤ وما بعدها) ، (وأما مندحج ، فكل من انتسب إلى مالك بن أدد =

وأهمهم كلهم سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر^١ .
ومن بني عَنَس بن مذحج : عَمَّار بن ياسر الصحابي المعروف ، والأسود
العنسي المتنبي^٢ .

ولمذحج مثل القبائل الأخرى أيام . منها يوم فيف الريح^٣ ويوم السلان . وهو
لربيعه على مذحج^٤ . وسأحدث عن أيام مذحج في الفصل الخاص بأيام العرب
قبل الإسلام .

ويشير هذا النسب الذي يذكره النسابةون الى وجود صلات قديمة وثيقة بين
مراد وختعم ، وبين مجموعة القبائل المعروفة بمذحج . وهم أبناء أحوه على رأي
النسابةين^٥ .

ويذكر الأخباريون ان مواطن مراد القديمة هي في الجوف ، في منطقة رملية
جرداء . ويظهر انها كانت متبلدية وكان معبودها الصنم يغوث^٦ ، الصنم الذي
تعبدت له مذحج كذلك^٧ . روي ان الصنم يغوث ، كان لمذحج كلها . وكان في

١ ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، فهو مذحجي ومن لم ينسب
الى مالك بن أدد ، فليس بمذحجي . ومالك بن أدد ، هو جماع مذحج . وقال ابن
اسحاق : مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . ولم ينبع ابن
اسحاق في ذلك) ، الانباء (ص ١١٦) ، ابن الوردي (٩٠/١) ، أبو الفداء
(١٠٢/١) ، الغاموس (١٧١/١) ، لسان العرب (٤٨٠/٢) ، (١٠٣/٣) ،
الروص الانف (١٣٩/١) ، البكري (٢٩٨/١) ، كحالة (١٠٦٢/٣) وما بعدها .
الجمهرة (ص ٢٨١) .

٢ الاغابي (١٣٥/١٨) ، ابن الوردي (٩٠/١) ، (عس ابن مالك وهو مذحج) ،
الاشقاق (٢٤٧) ، نهاية الارب (٣٠١/٢) صبح الاعشى (٣٢٧/١) ، الصنفه
(١٠٤ ، ٥٤) ، كحالة (٨٤٧/٢) وما بعدها .

٣ نهاية الارب (٤١٤/١٥) ، العقد العريذ (٨٠/٢) ، الامالي للعالي (١٤٧/٣) ،
البكري (١٠٣٨/٣) (طبعة السع) .

٤ بين معد ومذحج وكلب يومئذ معدون . وشهدها زهير بن جباب الكلبي . . فعال
شهدت الموفدين على خزاز وفي السلان جمعا ذا زهاء

البلدان (١٠٤/٥) .

Wustenfeld, Genca., I.

Ency., III, P. 726

٧ الاصنام (١٠) .

أنعم ، فقاتلتهم عليه غطيف من مراد ، حتى هربوا به الى نجران ، فأقروه عند بني النار من الضباب ، من بني كعب ، واجتمعوا عليه جميعاً^١ .

ويذكر الأخباريون ان المنذر بن ماء السماء حينما بغى على أخيه عمرو ، هرب عمرو الى مراد ، فاحتفلت به ، وعينته رئيساً عليها . غير انه اشتد عليها حينما تمكن وقوي أمره ، فغلرت به وقتلته . لذلك غزاها عمرو بن هند ، وقتل قتلة عمرو^٢ .

وكانت بين مراد وهمدان حرب ، وقعت في عهد لم يكن بعيداً عن الاسلام . عرفت بيوم الرزم ، انتصرت فيها همدان على مراد . وكان رئيس مراد أيام الرسول فروة بن مسيك المرادي . وقد استعمله الرسول على صدقات مراد وزيد ومنحج ، فاستاءت زيد ومنحج من ذلك . وارتد عمرو بن معديكرب في مرتدين من ريد ومنحج . فاستجاش فروة النبي^٣ ، فوجه اليهم جيشاً ، هزم المرتدين^٤ .

وقبل الإسلام كان هيرة بن المكشوح بن عبد يغوث رئيساً بارزاً على مراد ، وقد عده الأخباريون من (الجرارين) في اليمن ، ويقصد بالجرار من ترأس ألقاً في الجاهلية^٥ . وقد كان ابنه قيس من رؤساء مراد البارزين عند ظهور الاسلام^٦ . وهو الذي قتل الأسود العنسي^٧ . وكان هناك رئيس آخر على مراد عند ظهور الاسلام هو فروة بن مسيك المتقدم ذكره ، كان كذلك من الجرارين^٨ .

وأشهر أولاد مجابر ، وهو مراد ، ناجية وزاهر^٩ . ومن ولد ناجية مفرج ، وكنانة ، وعبد الله ، ومالك ، ويشكر ، وردمان . وقد انتسب ردمان الى

١ المجبر (ص ٣١٧) .

٢ Ency., III, P. 726

٣ البكري (٢٤٩/٢ وما بعدها) ، الاغانى (٢٥/١٥ وما بعدها) .

٤ المجبر (ص ٢٥٢) .

٥ Ency., III, P. 726

٦ الاشتقاق (ص ٢٤٧) .

٧ المجبر (ص ٢٥٢) .

٨ (ومجابر بن مالك ، وهو مراد ، واما سمي مرادا ، لانه أول من نمرد باليمن) ،

الاشتقاق (ص ٢٣٨ ، ٢٣٦) نهاية العرب (٢٨٥/٢) .

حمير . ومن ولد عبد الله غَطِيف^١ ، وهم بطن^١ . ومن نسل ردمان^٢ قرين
ونائية ، وهما بطنان . ومن بني زاهر قيس بن المكشوح ، وبنو الحصين والربض
والصنايح وهما بطنان^٣ .

وأولاد سعد العشيرة كثيرون ، تفرعت منهم قبائل ويطون ، ويذكر
الأخباريون ان سعد العشيرة كان رجلاً كثير الأولاد حتى انه كان اذا ركب
ركب معه ثلاث مئة فارس من صلبه . والظاهر انها كانت من القبائل الكبيرة ،
وأظن انها كانت تحتمي بصنم هو (سعد العشيرة) ، ثم نسبته فتصور أبنائها
انه لإنسان ، وانهم من صلبه منحدرون ، وليس هذا بأمر غريب ، وقد ذكرت
أمثلة من هذا القبيل ، ومنه (تالب) صنم همدان المذكور في المسند ، الذي صيره
النسايون جدّاً من أجداد همدان .

ومن أولاد سعد العشيرة : الحكم^٤ ، والصعب^٥ ، ونقرة ، وجعفي ،
وعائد الله ، وأوهن الله ، وزيد الله ، وأنس الله ، والحرّ . ومن البطون
المتفرعة من هؤلاء الدئل ، وهم من نسل الحكم ، وقد دخلوا في تغلب^٦ .
وأسلم . ومن جعفي مرّان وحريم^٧ . أما بنو صعب فأشهرهم أود ومنه^٨ ،
ويسمى أيضاً بزييد . ومن نسل زييد مازن ، وهم بطن^٩ . ومن قبيلة أود
الأفوه الأودي الشاعر المعروف^{١٠} .

- ١ (عطيف بن عبدالله بن ناجيه بن مراد) ، تاج العروس (٢١٣/٦) ، العاموس
(١٨١/٣) ، كحالة (٨٨٩/٣) .
- ٢ (ردمان بن ناجيه) ، الاشتقاق (ص ٢٤٧) ، تاج العروس (٣١٠/٨) .
- ٣ (الجهمرة (ص ٣٨٢ وما بعدها) .
- ٤ تاج العروس (٢٥٥/٨) ، نهاية الارب (٣٠١/٢) ، لسان العرب (٣٤/١٥) ،
كحالة (٢٨٧/١) .
- ٥ (الصعب بن سعد العشيرة بن مالك) ، نهاية الارب (٣٠١/٢) ، كحالة (١٤١/٣) .
- ٦ (الجهمرة (ص ٣٨٣) .
- ٧ (جعفي بن سعد العشيرة) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، نهاية الارب (٣٠١/٢)
أبو الفداء (١٠٨/١) ، لسان العرب (٣٧١/١٠) .
- ٨ الكري (٥٧/١) ، تاج العروس (٢٩٧/٢) ، لسان العرب (٤١/٤) ، أبو
الفداء (١٠٨/١) ، كحالة (٤١/١) .
- ٩ (الجهمرة (ص ٣٨٥) ، الاشتقاق (ص ٢٤٥) ، نهاية الارب (٢٨٥/٢) .
- ١٠ ابن الورد (٩٠/١) ، الاعاني (٤٤/١١ وما بعدها) ، الجهمرة (ص ٣٨٦) .

وأبين بطون جلد بن مالك بن أدد ، أي جلد بن مذحج ، بنو علة بن جلد .
ومن أولاد علة : عمرو ، وعامر ، وحرب تفرعت جملة قبائل أظهرها :
النخع بن عمرو بن علة . وبنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة . ورهاء
وهو ضبة بن الحارث بن علة^١ ، وصداء وهم من نسل يزيد بن حرب
ابن علة^٢ .

وقد تحالفت منبه والحارث والعلاء (العلى) وسيحان (سيحان) (سنجان)
وهفان وشران ، وهم ولد يزيد بن حرب بن علة بن جلد على بني أخيهم صداء
ابن يزيد بن حرب ، فسُموا جَنَبًا ، لأنهم جانبوا عمهم صداء ، وحالفوا
بني عمهم بني سعد العشيرة . ومن جنب ، معاوية الخير الجنبى ، صاحب لواء
مذحج في حرب بني وائل ، وكان مع تغلب^٣ .

أما صداء ، فحالفت بني الحارث بن كعب . ومن بني منبه ، كان معاوية
ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد الذي تزوج بنت مهلهل بن
ربيعة التغلبي^٤ .

وتنتسب قبيلة النخع الى النخع وهو جسر بن عمرو^٥ بن علة بن جلد بن

١ (رهاء بن مبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك) ، ناح العروس (١٦١/١٠) ،
لسان العرب (٦٣/١٩) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، نهاية الارب (٢٨٦/٢) ،
كحالة (٤٤٨/٢) .

٢ الانباه (ص ١١٦ وما بعدها) ، الاشتقاق (ص ٢٣٧ ، ٢٤٢) .
٣ خلاصة الكلام (ص ٥٥) ، ابن الوردي (٩٠/١) ، الاشتقاق (ص ١٣٠) ، صبح
الاعشى (٣٢٦/١) ، كحالة (٢١٠/١) ، تاج العروس (١٩٢/١) ، أبو الفداء
(١٠٨/١) .

٤ الجهمرة (ص ٣٨٨) ، الاشتقاق (ص ٢٤٢) ، تاج العروس (٨٨/١) ، القاموس
(٢٠/١) ، نهاية الارب (٢٨٦/٢) .

٥ (ولد عمرو بن علة كعبا ، وعامرا ، وجسرا وهو النخع) ، الجهمرة (ص ٣٨٩) .
وبعد اسطر من هذا النسب ، وفي باب (وهؤلاء بنو جسر أخيه ، وهو النخع بن
عامر) جاءت هذه الاسطر (ولد النخع بن عامر بن علة ٠٠ الخ) ، فصار والد النخع
عامر في هذا الباب ، بينما هو (عمرو) ٠ ولم يشر (ليفي بروفنسال) الى هذا
الساخس الناشئ من تحريف النسخ ، وفي تحفيقه هفوات من هذا القبيل .
الانباه (ص ١١٦) .

مالك ، وهو منجج^١ . ومن النخع الأشتر النخعي ، واسمه مالك بن الحارث ، صاحب رسول الله ، ثم علي بن أبي طالب . وللنخع بطون عديدة^٢ منها : صُهَيْبان ، ووهييل . وجسر ، وجذيمة ، وقيس ، وحارثة^٣ ، وصلاة ، ورزّام ، والأرت ، ومن الأرت بنو عبد المدان وعبد الحجر بن المدان^٤ .

وولد مرة بن أدد رُهْمًا ، والحارث . ومن رهم كان الأفغي الذي كان يتحاكم اليه بنجران على رواية ابن حزم^٥ ، أو من رهم ، من طيء على رواية ابن دريد^٦ . أما الحمداني ، فذهب الى انه من رهم بن مرة بن أدد ، أي على نحو ما ذهب ابن حزم اليه^٧ .

وبنو مرة بن أدد ، اخوة طيء ومنجج والأشعرين ، بطون كثيرة تنتهي كلها الى الحارث بن مرة ، مثل خولان ومعاقر ولحم وجذام وعاملة وكندة^٨ . أما خولان ، فيرجع نسبها الى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة ابن أدد . ويسمي النسابون خَوْلان فكلّا (أفكلّا) كذلك^٩ . والخوليون هؤلاء هم خولان أدد ، وعرفوا بخولان العالية أيضاً^{١٠} ، وهم غير خولان بن عمرو ابن الحاف (الحافي) بن قضاة ، أي خولان القضاة ، وهي قبيلة يمانية كذلك في نظر من جعل قضاة من اليانيين^{١١} . وأظن ان هناك صلة بين (فكل)

- ١ منتخبات (ص ١٠٢) ، الاشتقاق (ص ٢٣٧) ، ابن خلدون (٢/٢٥٥) ، نهاية
- الارب (٢/٣٠٢) ، أبو الفداء (١/١٠٨) ، لسان العرب (١٠/٢٢٦) ، القاموس
- (٣/٨٧) ، المصباح المير (٢/١١٤) ، كحالة (٣/١٨٧٦) .
- ٢ أبو الفداء (١/١٠٣) صبح الاعشى (١/٣٢٧) .
- ٣ جمهرة (ص ٣٨٩) .
- ٤ الاشتقاق (ص ٣٣٧) .
- ٥ جمهرة (ص ٣٩٢) .
- ٦ الاشتقاق (ص ٢١٨) .
- ٧ الاكلیل (٢/١٠) ، (مرهم) ، نهاية الارب (٢/٢٨٦) ، كحالة (٣/١٠٧٧) .
- ٨ ابن خلدون (٢/٢٥٦) ، نهاية الارب (٢/٢٨٦ وما بعدها) .
- ٩ جمهرة (ص ٣٩٢) ، الاشتقاق (ص ٢٢٧) ، ابن خلدون (٢/٢٥٦) ، نهاية الارب
- (٢/٢٨٧) ، تاج العروس (٦/٦٥٢ ، ٧/٣١٢) ، القاموس (٢/٢٣٢) ، لسان
- العرب (١٣/٢٤٠) ، صبح الاعشى (١/٣٢٥) ، القاموس (٣/٢٧٢) ، كحالة
- (١/٣٦٥ وما بعدها) .
- ١٠ الاكلیل (١٠/٤٢٢) .
- ١١ منتخبات (ص ٣٥) ، الاكلیل (١٠/٢٩٣) ، الانباه (ص ١١٥ ، ١٢٠) .

و (أفكل) و (يكل) أو (ركل) المذكور عند بعض الأخباريين ، وقد زعم الهمداني انه شقيق خولان ، وابن الابن الآخر لعمر بن مالك . وقد نشأت هذه الصور للاسم من تحريف النُسخ ، ومن التبيل الذي يحدثه أمثاله للنسابين والباحثين في الأنساب . واما ان يكل أو فكل هو شقيق خولان ، أو انه خولان نفسه ، فأمر لا قيمة له .

ورجح نشوان بن سعيد الحميري كون المراد بـ (خولان العالية) خولان قضاة ، وقد ذكر الرأيين وناقش كل واحد منها ، ثم رجَّح ان خولان العالية هي خولان قضاة^١ .

واسم خولان من الأسماء التي ورد ذكرها في كتابات المسند . ورد اسماً لأرض ، كما ورد اسماً لقبيلة ، هي قبيلة خولان^٢ ويعود تأريخ هذه الكتابات الى ما قبل الميلاد . وتقع أرض خولان في نفس المكان الذي عرف في الإسلام بـ (عرّ خولان) وبأرض خولان^٣ . وقد ذهب (شرنكر) الى ان خولان هي (حولة) إحدى القبائل العربية المذكورة في التوراة^٤ .

وعند ظهور الاسلام ، كانت خولان تتبع للصنم ، عم أنس (عميأنس) وللصنم يعوق .^٥ وفي السنة العاشرة للهجرة ، وصل وفد منها الى الرسول معلناً له الدخول في الاسلام . وقد اشتركت خولان مع من اشترك من القبائل العربية في الفتوح ، فلعبت دوراً هاماً فيها خاصة في فتوحات مصر .^٦

والى جعفر بن مالك بن الحارث بن مرة يرجع نسب المعافر .^٧ جدّ المعافرين ، ويسمى بالمعافر الأكبر تمييزاً له عن المعافر الأصغر ، وهو ابن حضرموت .^٨

١ منتخبات (ص ٣٥ وما بعدها) .

٢ Halevy 585, Glaser 1076, Glaser 119.

٣ Ency. II, P. 933.

٤ Ency., II, P. 933.

٥ الاصنام (٤٣) . كحاله (٣٦٦/١) .

٦ Ency., II, P. 933.

٧ جمهره (ص ٢٩٣) ، بهانه الارب (٢٨٧/٢) ، كحاله (١١١٥/٣) .

٨ الاكليل (٣/١٠) ، الاشفاق (ص ٢٢٨) ، ابن خلدون (٢٥٦/٢) ، الانباء

(ص ١١٨) .

وقد اشتهرت المعارف بنوع من الثياب سميت باسمهم .^١

ومن ولد عديّ بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب ، كان الحارث بن عديّ وهو عاملة ، وعمر بن عديّ وهو جذام ، ومالك بن عديّ وهو لحم ، وعفّ بن عدي وهو والد كندة .^٢ وكلها كما نرى قبائل معروفة شهيرة تنتسب الى القحطانيين . وأما أمهم ، فهي رقاش بنت همدان .^٣

وذكر ابن خلدون ان الحارث بن عديّ والد عاملة ، سمي عاملة باسم أمه عاملة ، وهي من قضاة . وذكر انها كانت في بادية الشام .^٤

وقد يستتج من هذه الصلة بين القبائل الثلاث ، انها كانت حلفاً في الأصل جمع بينها لمصالح مشتركة وظروف متشابهة ألقت بينها على نحو ما رأينا عند قبائل اخرى فصارت نسباً بمرور الايام .^٥ وقد كانت هذه الصلة قوية خاصة بين لحم وجذام ، حيث اقترن اسمها معاً في الغالب ، ولا سيما في الاسلام ، مما يدل على اشتراك المصالح بين القبيلتين .

وكانت عاملة حليفة لكلب ، (وغزت معها الى طيء ، فأسر رجل من عاملة ، اسمه قعيسيس ، عديّ بن حاتم ، فانتزعه منهم شعيب بن مسعود العلّيمي من كلب ، وقال له : ما أنت وأسر الاشراف ؟) ، وأطلقه بغير فداء .^٦ ومن عاملة الشاعر عديّ بن الرقاع .^٧

ويذكر الاخباريون ان بطوناً من عاملة كانت في الحيرة ، كما ان بعضاً منها كانت خاضعة للزباء .^٨ واذا صح زعم الاخباريين هذا ، فانه يدل على قدم

-
- ١ (المعارف) منتخبات (ص ٧٣) .
 - ٢ حمهرة (ص ٣٩٤) .
 - ٣ الاكليل (٤/١٠) .
 - ٤ ابن خلدون (٢٥٧/٢) ، (عاملة) ، ناج العروس (٣٥/٨) ، الفاموس (٢٢/٤) ، نهاية الارب (٢٨٧/٢) ، صبح الاعشى (٣٣٥/١) وما بعدها .
 - ٥ Ency., III. P. 11.
 - ٦ حمهرة (ص ٣٩٤) .
 - ٧ منتخبات (ص ٧٧) ، حمهرة (ص ٣٩٤) .
 - ٨ Ency., I, P. 327.

وجود هذه القبيلة في بلاد الشام والعراق ، ولكننا لا نجد لها ذكراً مثل أكثر القبائل الأخرى في كتب (الكلاسيكيين) .

وكانت منازلها عند ظهور الاسلام في المنطقة الجنوبية الشرقية للبحر الميت . وقد اشتركت مع القبائل العربية الأخرى التي ساعدت الروم ، وانضمت الى جانب (هرقل) (Heraclius) ، ولكن اسمها لم يرد كثيراً في اخبار فتوح المسلمين لبلاد الشام ، وانما كان من الاسماء المعروفة في ايام الامويين . وتدل اقامتها في هذه البلاد منذ ايام الجاهلية على ان صلتها ببلاد الشام كانت اقوى وأمتن من صلتها بالعراق .

وصنم عاملة هو الأقيصر ، وكان في مشارف الشام ، يحجون اليه ، ويحلقون رؤوسهم عنده .^١

وولد جذام : وهو عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة^٢ والد قبيلة جذام الشهيرة من الولد حراما ، و (جُشَم) .^٣ ومن بني حرام غطفان وأقصى ، وهما ابنا (سعد بن اياس بن أقصى بن حرام بن جذام) . وذكر ابن حزم : ان روح بن زنباع ، وهو من بني أقصى ، اراد ان يرد نسب جذام الى مضر ، فيقال جذام بن أسدة اخي كنانة وأسد ابني خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، فعارضه في ذلك نائل بن قيس .^٤

ومن بطون جذام : (بنو ضبيب ، وبنو مخزومة ، وبنو بعجة ، وبنو نفائة ، وديارهم حوالي ايلة من اول اعمال الحجاز الى ينبع من اطراف يثرب . وكانت لهم رئاسة في معان وما حولها من ارض الشام لبني النافرة من نفائة ، ثم لفروة ابن عمرو بن النافرة . وكان عاملاً للروم على قومه وعلى من كان حوالي معان من العرب . وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ، وأهدى

١ كحالة (٧١٤/٢) .

٢ منتخبات (ص ١٩) ، ابن خلدون (٢٥٧/٢) . ناج العروس (٣٢٣/٨) ، لسان العرب (٣٥٦/١٤) ، أبو الفداء (١٠٩/١) ، نهايه الارب (٣٠٣/٢) ، صبح الاعشى (٣٣٠/١) ، الصجاح (٢٦٩/٢) ، كحالة (١٧٤/١) .

٣ (جشم) ، جمهرة (ص ٣٩٥) ، وهو في الاشتقاق (ص ٢٢٥) (حشم) .

٤ جمهرة (ص ٣٩٥ وما بعدها) Ency., I, P. 1058

له بغلة بيضاء وسمع بذلك قيصر ، فأغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان ، فأخذه وصلبه بفلسطين)^١ .

أما لحم ، الأخ الآخر لعاملة وجدام ، فولد بجزيلة ونمارة ، وولد نمارة عدياً ، وهو عَمَمٌ وحبيب وجذيمة ، وهم العباد ، وغيرهم . وولد حبيب ، هانئاً ، ومن نسله تميم الداري صاحب رسول الله ، ومن نمارة عمرو بن رزين ابن لحسم ، ومن ولده قصير الوارد اسمه في قصة الزبَاء ، ومن نسل عَمَم بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عَم بن نمارة ابن لحم ، رهط آل المنذر ملوك الحيرة^٢ .

ويظهر ان اللخمين كانوا أقدم جماعة في هذا الحلف ، وقد كانوا قبل الاسلام في بلاد الشام والعراق وفي البادية العاصلة بينها وفي مواضع متعددة من فلسطين . ومنهم كما رأينا كان آل لحم ملوك الحيرة . ولا يستبعد ان يكون ظهور هذه القبيلة على أثر تصدع حكومة تدمر . حيث مكن هذا التصدع رؤساء القبائل الكبرى من الظهور . وقد كان اللخميون على النصرانية مثل الغساسنة في الشام^٣ .

ويبدل القصص المروي عن أصل لحم ، وانحدارها من صلب ابراهيم ، على قدم هذه القبيلة في نظر أهل الأخبار . ومما جاء في هذا القصص ان أحد بني لحم هو الذي أخرج يوسف من البئر^٤ . وقد لعب اللخميون دوراً هاماً كما رأينا في سياسة البادية وفي مقدرات عرب الشام والعراق .

وفي الاسلام صارت كلمة (لحسم) تطلق على جذام . ويبدل ذلك على الصلات الوثيقة التي ربطت بين القبيلتين . ثم قل استعمال كلمة (لحم) ولحمي ، بالعباس الى جذام . حتى صارت لحم تعني في الغالب الأمراء اللخمين .

١ ابن خلدون (٢٥٧/٢) .

٢ حميرة (٣٩٦ وما بعدها) ، الاشتقاق (٢٢٥) ، صبح الاعشى (٣٣٤/١ وما بعدها)

لسان العرب (١٢/١٦) ، ناه العروس (١٢٦/٤) ، الصحاح (٣٣٣/٢) ، كحالة

(١٠١٢/٣) .

٣ Ency, III, P. 11.

٤ Ency., III, P. 11

وشقيق لحم هو غفير بن عديّ والد ثور ، وهو كندة جدّ قبيلة كندة الشهيرة . وولد كندة معاوية بن كندة ، وأشرس ، وأمها هي رملة بنت أسد ابن ربيعة بن نزار^١ . ويمثل هذا النسب صلة كندة بقبائل معدّ . وقد نسب بعض النسابين كندة الى كندة ، وهو ثور بن مرتع بن معاوية بن كندي بن غفير بن عديّ بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان^٢ ، وقد ولد هذا النسب من نسب آخر جعل اسم ولد غفير (كندي) ، ثم ساقوا النسب على هذا النحو الى ان وصلوا الى ثور بن مرتع ، فقالوا : إنه هو كندة وانه شقيق مالك وهو الصدف ، وقيس^٣ .

ومن بطون كندة معاوية بن كندة ، ومنه الملوك بنو الحارث بن معاوية الأصغر بن ثور بن مرتع بن معاوية^٤ أسلاف الشاعر امرؤ القيس ، وقد حكموا القبائل الأخرى من غير كندة ، ومنها قبائل من عدنان .

ومن ولد أشرس : السكون والسكاسك^٥ ، ومن السكون بنو عديّ وبنو سعد وأمها من منحج اسمها تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها بن مذحج ،

١ جمهرة (ص ٣٩٩) ، الاكلیل (٤/١٠) . (كندة ، واسمه ثور بن غفير بن عديّ ابن الحارث بن مرة بن أدد بن نشجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ . هذا قول ابن الكلبي . وقال ابن هشام : كندي ونفال كندة بن ثور بن مرتع . وقال ابن اسحاق : كندة هو ثور بن مرتع . وقال الزبير . ثور بن مرتع بن كندة من ولد معاوية الاصغر (الانباء (ص ١١٤) ، الاشتقاق (ص ٢١٨) ، تاريخ ابن خلدون (٢٥٧/٢) ، تاج العروس (٤٣/١ ، ٢٨٧/٢) ، لسان العرب (٣٨٦/٣) ، صبح الاعشى (٣٢٨/١) ، نهاية الارب (٣٠٣/٢) ، الروض الانف (٣٤٥/٢) ، كحالة (٩٩٨/٣) وما بعدها .

٢ منتخبات (ص ٩٤) . (كندة بن غفير بن الحارث . من ولد زيد بن كهلان) ، خلاصة الكلام (ص ٥٥) وما بعدها .

٣ الاكلیل (٥/١٠) .

٤ ابن خلدون (٢٥٧/٢) .

٥ الانباء (ص ١١٥) . (السكاسك . نسل حميس السكسك بن أشرس بن ثور . وهو كندة بن عمر من بطونها : خدش ، صعب ، ضام ، والاحدر) ، الاشتقاق (٢٢١) ، تاج العروس (١٤١/٧) ، كحالة (٥٢٧/٢) .

ولذلك عرفوا بـ (نجيب)^١ .

وكان أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل في أيام الرسول من السكون ، وأخوه بشر بن عبد الملك . يذكرون انه ذهب الى الحيرة ، وتعلم بها الخط ، ثم رجع الى مكة فتزوج الضهياء بنت حرب أخت أبي سفيان^٢ .

وأما الصدف ، فهو عقب مالك بن أشرس على رواية . وقد نسب الى كندة ، كما نسب الى حضرموت . ونسبه بعض النسابين الى حمير . فمن نسبه الى كندة ، قال : الصدف هو : عمرو بن مالك بن أشرس بن شبيب بن السكون ابن أشرس بن ثور وهو كندة^٣ ، أو عمرو بن مالك بن أشرس أخي السكون ابن أشرس . ومن نسبه الى حضرموت ، قال : الصدف ، هو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر^٤ . وقد قال عنه بعض الأخباريين : انه مالك بن الصباح ، أخو أبرهة بن الصباح^٥ . وأبرهة بن الصباح هو عربي في نظر أكثر الأخباريين . ولم يعرفوا انهم يقصدون به أبرهة الحبشي ، صاحب حملة القيل . ومن نسبه الى حمير قال : الصدف هم من نسل : الصدف ابن عمرو بن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر^٦ . أو : الصدف بن سهلة بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن

١ (نجيب . قال الزبير وغيره : نجيب امرأة . وهي ابنة ثوبان بن سليم بن رها بن مذحج . نسب البها ولدها . وولدها عمر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد . وغير بن عدي ، بن عم خولان ، يجمعهم الحارث بن مرة بن أدد . ولدت نجيب في السكون من كندة ، فهم أشراف السكون) ، الانباه (ص ١١٥) . ابن خلدون (٢٥٧/٢) ، نهاية الارب (٣٠٤/٢) ، الاشنقاق (٢٢١) ، كحالة (٥٢٨/٢) وما بعدها .

٢ جمهرة (ص ٤٠٣ وما بعدها) ، ابن خلدون (٢٥٧/٢) .

٣ كحاله (٦٣٧/٢) ، نهاية الارب (٣٠٤/٢) ، لسان العرب (٩٠/١١) .

٤ الجمهرة (ص ٤٣١) .

٥ الانباه (ص ١١٤) ، نهاية الارب (٣٠٤/٢) ، لسان العرب (٩٠/١١) ، كحاله (٦٣٧/٢) .

٦ منتخبات (ص ٥٩) ، (الصدف بن مرثع ، والصدف من حمير هذا قول الهمداني . وعمره نقول . جميع الصدف من حمير) ، الهمداني : مشبه (ص ٤٠) ، (الصدف بالضم ابن عمرو بن الغوث بن حيدان . الصدف بن ديسع : الصدف بالفتح وهو مالك بن مريع أخو كندة في قول الهمداني . وفي قول غيره : الصدف من حمير) ، الهمداني : مشبه (ص ٣٢) .

عبد شمس بن وائل بن الغوث بن هميسع بن حمير^١ .

واختلاف أهل الأنساب ، وأهل الأخبار في نسب الصدف ، دليل على اختلاط هذه القبيلة ببطون كندة وحمير وحضرموت . ودخول بطونها فيها ، وانتسابها الى البطون التي دخلت فيها ، ويؤدي ذلك في الغالب كما رأينا الى اختلاط الأنساب .

١ . كحالة (٦٣٧/٢) .